الألفات

وهو كتاب يتعرّض للهمزة والألف

وأنواعهما في العربيّة

للإمام ابن خالويه
المتوفى سنة ٣٧٠ هـ

تحقيق
الدكتور علي حسين البوّاب
كليّة اللغة العربيّة بالرياض

مكتبة المعارف
الرياض

إهداء ٢٠١٢

محمد صالح الضالع

جمهورية مصر العربية

الألفات

وهو كتاب يتعرض للهمزة والألف

وأنواعهما في العربية



وهو كتاب يتعرّض للهمْزة والألف
وأنواعهما في العربيّة

للإمام ابن خالويه
المتوفى سنة ٣٧٠ هـ

تحقيق
الدّكتور علي حسين البوّاب
كليّة اللغة العربيّة بالرياض

مكتبة المعارف
الرّياض

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨
الرياض - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

شَهِدَتْ لغتُنا العربيةُ ثراءً في التآليف اللغويَّة على مرِّ العصور، ولكنّ القرن الرابع الهجري يُعَدّ بحَقٍّ عصرَ ازدهار المباحثِ اللغويّة؛ فقد اجْتَمَعَ في ذلك القرن عددٌ كبيرٌ من أئمة اللغة وعلمائها، كالفارسي، وابن جنّي، والجوهري، والأزهري، وابن فارس، وابن دُرَيْد، والفارابي، والقَالي، والصاحب بن عَبّاد، والزُبَيْدي، وأبي بكر بن الأَنْباري وغيرهم، وتراثُهم اللغويُّ شاهدٌ على ما كان لعصرِهم من انتعاشِ العلوم العربيّة بعامّة، وعلوم اللغة بصفة خاصّة.

في تلك الفترةِ المزدهرةِ سياسياً وثقافياً، عاش ابنُ خالَوَيْهِ، وهو[1] أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن خالويه بن حَمْدان. ولا تتعرّضُ كتبُ التراجمِ لسَنَة ولادته، ولكنَّها تذكرُ أنَّ أصلَه من «همذان»، ثم دخل «بغداد» سنة ٣١٤ هـ، وتلقَّى العلمَ على أكابرِ علماءِ بغدادَ كابن مُجَاهد[2] أحد أئمة القراءات، وأبي عمر

(١) اعتمدت في هذه الترجمة على: وفيات الأعيان ١٧٨/٢، وإنباه الرواة ٣٢٤/١، ومعجم الأدباء ٢٠/٩، وغاية النهاية ٢٣٧/١ وبغية الوعاة ٥٢٩/١. وينظر مقدّمة كتاب الحجة، وخاتمة كتاب إعراب ثلاثين سورة.

(٢) ينظر غاية النهاية ١٣٩/١.

الزاهد[1] وابن دُرَيْد اللُّغَوِيَّيْن[2]، وأبي بكر بن الأنباري[3] وأبي سعيد السِّيرافي [4] النحويَّيْن وغيرهم، ثم انتقل إلى الشام، واتّصل بالحَمدانيين في حلب فأَكْرَموه واستقرَّ عندَهم، وكان له في مجلسِ سيفِ الدّولة مع المتنبي مخاصماتٌ وخلافاتٌ تفيضُ بها كتبُ الأدب.

وقد وُصِف ابن خالويه بأنَّه «إمامٌ في العربيّة، حافظ للّغة، بصيرٌ بالقراءة، ثقة مشهور.» وأجمع المؤرّخون على وفاته بحلب سنة ٣٧٠هـ.

وله كثيرٌ من المؤلّفات، طُبع منها: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم»، و «الحجّة في القراءات السبع»، «وليس في كلام العرب»، و «مختصر في شواذّ القراءات». وله غيرها: الأمالي، والاشتقاق، وشرح مقصورة ابن دريد، والمقصور والممدود، والجمل في النحو، والمذكر والمؤنث.....

وكتابُ «الأَلِفات» لابن خالويه، الذي أحَقّقُه هنا، وينشر لأوّل مرّة، وَرَد ذكرُه بهذا الاسم في وَفيَات الأعيان، وإنباه الرواة، ومعجم الأدباء، وبغية الوعاة. وقد سُئِل المؤلّف - كما ذكر في المقدّمة - أن يشرح «أصول الهمزات التي في أوائل الأسماء والأفعال والحروف، وما جاء من ذلك في كتاب الله تعالى خاصّة»، ولكنّه رأى أن يُؤَلِّفُ كتاباً، يذكر فيه جميع الألفات،

(١) ينظر وفيات الأعيان ٣٢٩/٤، وإنباه الرواة ١٧١/٢.

(٢) ينظر وفيات الأعيان ٣٢٣/٤، وإنباه الرواة ٩٢/٢.

(٣) ينظر وفيات الأعيان ٣٤١/٤، وإنباه الرواة ٢٠١/٢.

(٤) ينظر وفيات الأعيان ٧٨/٢، وإنباه الرواة ٣١٣/١.

وكلَّ ما ورد من ذلك في التنزيل وغيره، ليكونَ كتابُه جامعاً للألفات كلِّها.

ونِسْبَةُ الكتابِ لابن خالويه جليَّةٌ لا شكَّ فيها، فقد ذُكر له كتابٌ بهذا الاسم، وجاء في مقدّمة المخطوطة «قال أبو عبد الله الحُسَين بن خالويه النحوي رحمة الله عليه...»، ومادَّةُ الكتاب وأسلوبُه وشواهده لا تَدَعُ مجالاً للشكّ في نسبة الكتاب للمؤلّف. والأهمُّ من ذلك كلّه أن كثيراً مّما جاء في هذا الكتاب من الأقوال والآراء يطابِق نصّا أو معنى ما ورد في مؤلّفاته الأخْرى، وقد نَقَلْتُ في الحواشي بعضَ النصوص من ذلك، وأحال المؤلف في «إعراب ثلاثين سورة» على هذا الكتاب[1].

وقد تناول المؤلّفُ في هذا الكتاب ما سَمَّاه «الأَلفات»، فتحَدَّثَ عن أقسام هذه الألفات: الوَصْل، والأَصل، والفَصْل، والقَطْع، وعقد بابا لصيغة «أفعل» ولَعَلّه فعل ذلك لوجود الهمزة في أول هذه الصيغة فألحق الفصل بالكتاب. وقد تَحَدَّث المؤلّفُ خلال الكتاب عن الهمزة: كتابتها، وتخفيفها، وإبدالها، وتعرّض لكثير من القراءات القرآنية. فالكتاب شامل للأَلِفات، أو الهمزات بأنواعها المختلفة.

بدأ المؤلّفُ كتابه بمقدّمة موجزةٍ تحدّث فيها عن سببِ تأليف الكتاب، وأنّه جامعٌ للأَلِفات كلّها، ثم قال إنها تنقسم سبعة وسبعين

---

(١) في إعراب ثلاثين سورة: ٣١ قال: وألفات القطع ست شرحتها في كتاب «الألفات»، وينظر هذا الشرح في باب ألف القطع.

قسماً، وبدأ في ذكر «ألقاب» هذه الألفات، ويظهر من هذه التقسيمات المبالغةُ ومحاولةُ تفتيتِ النوع الواحد إلى أقسام، والسعيُ إلى جمع أكبر عدد من الألقاب، ولكنّه يعود فيعترف بأنَّ «أكثرها ...وع» ويقتصر في الشرح على الأبواب الرئيسة منها.

وتتمثّل قيمةُ الكتاب في أنَّهُ أحد مؤلّفات التراث العربي، وأنّ مؤلّفه من القدماء المشهورين، وَيَحْتَوِي الكتاب على ملاحظات صرفيّة خاصة بالحذف والإعلال والإبدال، وعلى بعض القواعد الإملائيّة، ويهتمّ المؤلّف بالقراءات القرآنيّة: المتواترة منها وغير المتواترة، وأهمّ ما في الكتاب- في رأيي- شمولُه على بعضِ القواعد الكتابيّة المتعلّقة بالهمزات وألف الفصل، والتي تغيّرت صورة كتابتنا لها.

مخطوطة الكتاب ومنهج التحقيق:

لم يتعرّضْ أحدٌ من المُحْدَثين مِمَّنْ تناولوا ابن خالويه بالدرس والترجمة، أو حقّقوا كتبه - لم يتعرّضْ أيٌّ منهم لِذِكْرِ شيءٍ عن كتاب «الألفات»، لأَن كلَّ ما عُرف عن الكتاب «اسمُه» فقط، ولم يطَّلع أحدُهم على الكتاب أو يقف عليه.

وقد عثرتْ على هذه الرسالة ضمن المجموع رقم (١٢ مجاميع تيمور) الموجود بدار الكتب المصريّة، والمجموع يحوى عدداً من الرسائل في موضوعات شتَّى. وعددُ صفحاتِ المخطوطة اثنتان وثلاثون، من صفحة ١٨٠ الى صفحة ٢١٢ وفي كلّ صفحة واحد وعشرون سطرا، ومعدل كلمات السطر الواحد اثنتا عشرة كلمة،

وهي مكتوبة بخط نسخي عادي، وقد نُسِخَتْ سنة ١٠٣٩ هـ كما نصّ على ذلك الناسخُ في آخر صفحةٍ منها، ولكنّه لم يَذْكُر اسمَه، أو النُسخة التي نقل عنْها.

وقد عَزَمتُ على تحقيق هذه الرسالة بعد أن تأكّدت من صحّةِ نِسْبَتِها لابن خالويه، وبحثْتُ في فهارس المخطوطات وكتب التراجم الحديثة محاولاً العثور على نسخةٍ أخرى من الكتاب فلم أُفْلح.

والمخطوطة التي أُحَقِّقُ الكتابَ عنها مليئةٌ بالأَخْطاء النحويَّة والإملائيّة، كثيرةُ التحريفات والسَقْط، وقد أخطأ الناسخُ في كتابة آياتٍ قرآنية، ويندُرُ أن تجد في المخطوطة بيتاً من الشعر كُتِب صحيحاً. وقد اقتضى ذلك بذل كبير جهدٍ في سبيل تقويم النصّ ما أَمْكَنَ، ولم أُشِرْ إلى ما في المخطوطةِ من الأخطاءِ التي صُوِّبت، حتى لا أُثْقِلَ الحواشي بما لا فائدةَ فيه من إشارات إلى التحريفات والأخطاء الإملائية والنحوية، أما الزياداتُ التي استَلْزَمَها النصُّ فقد أَضَفْتُها بين قوسين مَعْكوفَيْن، ولم أُشِر لذلك في الحواشي اكتفاءً بالتنبيه عليها هنا، وبأنّ كلّ ما هو بين القَوْسين من عمل المحقّق. وقد تركْتُ الألفاظَ والعباراتِ التي لم أتمكّن من قراءتها أو تصويبها، وهي ليست كثيرة كما سنرى.

وقد اخترْتُ للكتاب عنوان « الألفات » لورود هذا الاسم في كتب التراجم، ولإشارة المؤلف إلى ذلك في مقدّمته، كما أحال على الكتاب بهذا العنوان في إعراب ثلاثين سورة.

وأذكر هنا أن شيخه محمد بن القاسم بن الأنباري قد ألّف

كتاباً سمّاه، «شرح الألِفات» ولكن المادّة والترتيب في الكتابَيْن مختلفان تماماً.

وكان من عملي في تحقيق الكتاب:

- تخريج الآيات القرآنية - بعد تصويب ما أخطأ الناسخ في كتابتِه، ولم أُكْمِلْ الآيات في الهوامش، ولكن اكتفيت بالقول «من آية كذا»، لأنه كثيراً ما كان المؤلّفُ يستشهد بجزءٍ من الآية، أو بكلمة منها.

- تخريج الأشعار بعد تصويبها.

- محاولة إرجاع بعض النصوص والآراء التي ذكر المؤلّف إلى مصادرها، وقد نقلت في الحواشي بعض الأقوال المساعدة على فهم النصوص، كما أحلْتُ على مراجع لمن يرغبُ في الاستزادة من المسألة التي يتعرّض لها المؤلف. وكانت مؤلّفات ابن خالويه ممّا أعان على ذلك.

- عرَّفْتُ ببعض الأعلام، وشرحْتُ ما غمضَ من ألفاظ وعبارات الكتاب.

- وقد ختمْت الكتاب بفهارس للشواهد والأعلام والموضوعات والمراجع.

وبعد، فإني أرجو الله تعالى أنْ أكون قد وُفّقت في تقديم الكتاب وإخراجه على نحو يفيد القارىء، ويُنْتَفَعُ به. ونسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين

د. علي حسين البواب
الرياض - كلية اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

قال أبو عبد الله الحسين بن خالويه النحوي رحمة الله

عليه الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد عبده واله أما

بعد وفقنا الله وإياك فإنك سألتني شرح أصول الهمزات

التي في أوائل الأسماء والأفعال والحروف وما جاء من ذلك

في كتاب الله تعالى خاصة إذ كانت كثيرة الدور في القرآن مختلفة

الألفاظ فتارة تكون مفتوحة أو مضمومة وأخرى مكسورة وتجيء

موصولة ومقطوعة ومستجلبة وزائدة لا تغير معنى وزائدة تفيد

معنى بدخولها وسألت ما كان بهذه الصفة أن يبين ويلخص

بما يقرب من فهم القارئ والمتعلم بتفصيل أصوله وشرح فروعه

فأعلمك أرشدك الله للذي يرغب لرشده أني قد أجبتك إلى ما سألت

ولم أقتصر على تبيين الهمزات المبتدأ بها دون الألفات

المتوسطات والمتطرفات إذ كان احتياج القارئ إلى معرفة

هاتين كاحتياجه إلى تلك فرأيت أن أؤلف كتابا أذكر فيه جميع

الألفات وكلما ورد من ذلك في التنزيل وغيره ليكون كتابي

هذا جامعا للألفات كلها وأن لا يشذ عنه شيء من الأصلية والزائدة

والمنقلبة

الصفحتان الأولى والثانية من المخطوطة

والمنقلبة عن الياء والواو والمبدلة من النون وأجمع ألقابها
في أول الكتاب واتبعها بتفسير ألف ألف على النسق ليسهل حفظه
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

باب ألقاب هذه الألفات وهي تنقسم سبعة وسبعين
قسما ألف وصل والف أصل والف فصل والف قطع والف
استفهام والف أمر بلفظ الاستفهام والف تكون توبيخا ووصلا
وقطعا والف توبيخ والف تعزير والف التسوية والف لفظه
القطع وهو أصل والف التوقيف والف يولد بها الاستفهام
والخبر وتكرير والف تحتمل اربعة معان باختلاف والف تكون
في الاسم المفرد فمتى حركت صار جمعا والف الايجاب والف الادماج
منقلبة عن ياء والف منقلبة عن واو والف بدل من هاء والف
تعوض من النون الخفيفة والف تبدل من التنوين في الوقف والف
مقصورة والف ممدودة تكونان علم التانيث والف اشارة الى حاضر
واخرى الى غايب والف الترنم وبعد الصوت والف تدخل في ابنية
الاسماء والافعال والف تجي بين النونات والف تكون بدلا من حرف
مشدد والف تكون علامة للرفع والتثنية واخرى تكون علامة
للتثنية خاصة والف تكون علامة للنصب والف تكون علامة
للجر والف تزاد على هاء التانيث والف تدخل مع التاء للجمع والف
تزاد وحدها للجمع بازاء ياء التصغير قبل اخرها والف تزاد في الجمع
متطرفة والف تزاد مع نون في الجمع واخرى تزاد في صفة المذكر
في فعلان ومونثه فعلى واخرى بلفظها ولا مونث له واخرى بلفظها

واسقيه حتى كاد مما ابثه ٥ تكلمني احجاره وملاعبه

ويكون افعل لا يجوز فيه فعل لانه متعد كقولك اجلس زيد عمروا لانك
اسقطت الالف لم يتعد ويكون افعلته اصبته كقولك احمدته اي اصبته
محمودا واحمقت فلانا صادفته احمق وجاء في خبر والله لقد سالناكم فما ابخلناكم
وقاتلناكم فما اجبناكم اي ما صادفناكم بخلا ولا جبناء فاما قولهم ازف
يزف من قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون فان معناه صاروا الى الزفيف وهو
ابتداء عدو النعامة وسرعته وينشد

تمنى حصين ان يسود خزاعة ٥ فاضحى حصين قد اذل واقهرا

اي صار الى الذل والقهر ويقرا يزفون ويزفون خفيفة الفاء من ورق
يزف فاما قوله تعالى يخربون بيوتهم فان ابا عمرو بن العلاء كان يقول
خربه اهدمه واخرب به اذا خرج عن المنزل وتركه واما قوله تعالى فتذكر
احديهما الاخرى فان ابا عمرو قال تقال اذكرت المراة اي صارت بهما
ذكرا لان شهادة امراتين بمنزلة رجل فهو من هذا لا انه من الاذكار
والنسيان وهذا حسن جدا ويكون افعل الشيء دخل فيه كقولك اشهرنا
اي دخلنا في الشهور واحزنا واسهلنا صرنا في الحزن والسهولة واحرمنا
دخلنا في الشهر الحرام وان لم يكن حاجا قال الحارث بن حلزة

ثم ملنا على تميم فاحرمنا وفينا بنات مر اماء

اخبرنا ابن دريد عن ابي حاتم بذلك وانشد

قتلوا ابرزى بليل محرما ٥ فتولى لم يمتع بكفن

وذلك ان شيرويه ابنه وثب عليه فقتله وهو محرم ويكون
افعل عن الشيء تركه كقولك اضرب عن الشيء واما قولهم اجلى عن الجبل
فبالف

فبالف لا غير وحلى القوم عن منازلهم واجلوا اجلآء ومنه قوله

تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلآء واعلم ان فعل وفعل ونحوهما

اذا لم يتعد ثم دخلت عليها الف التعدية تعدى كقولك كرم زيد في نفسه

واكرمه غيره وقد يجئ افعلت ضدا لها لانه لا يتعدى وفعلت يتعدى

وهو شاذ قليل كقولك كب الله زيدا على وجهه وعنه ضرني الشئ يضرني

ولا يقال اضرني وهذا الضر منها ضد النفع فاما اضر بالشئ اذا الصق

به ودنا منه فمن غير هذا ويُنشد

لامّ الارض ويل ما اجابت ⁂ غداة امر بالحجن السبيل

⁂ كانّ جبينه سيف صقيل

لعله حازم

وقال بشر بن ابي حازم

وكنا اذا قلنا هوازن اقبلي ⁂ الى الرشد لم يأت السداد خطيبها

عطفنا لهم عطف الضروس من الملا ⁂ بشهباء لا يمشي الضراء رقيبها

فلما رأونا بالنسار كأننا ⁂ نشاص الثريا هيجتها جنوبها

اضر بهم حصن حصين فاصبحوا ⁂ بمنزلة يبكوا العيال حريبها

وقال بشر ايضا

في الوجه الاول اخذني من الاضرار ويُنشد

فابلغ ان عرضت بهم رسولا ⁂ كنانة قومنا في حيث صاروا

بكل قياد مشتعه عنوه ⁂ واضربها المناسخ والغوار

تمت بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا والحمد لله وحده

سابع رجب سنة ١٠٣٠ هـ

الصفحتان الأخيرتان من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين. وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمدٍ وآلِه وصَحْبِه وَسَلَّم.

قال أبو عبدالله الحُسَيْن بن خالَوَيْهِ النَحَوِيّ، رحمةُ الله عليه:

الحمدُ للهِ حَقَّ حمدِه، وصلَّى الله على محمدٍ عبده، وآله،

أمّا بعد،

وَفَّقَنا اللهُ وإيّاكَ، فإنّك سألْتَني شرحَ أصولِ الهمزاتِ التي في أوائل الأسماءِ والأفعالِ والحروف، وما جاءَ من ذلك في كتابِ الله تعالى خاصَّةً، إذْ كانتْ كثيرةَ الدَّوْر في القرآن، مختلفةَ الألفاظ: فتارّةً تكونُ مفتوحةً أو مضمومةً، وأخرى مكسورةً، وتجيء موصولةً، ومقطوعةً، وسِنْخِيَّةً[١]، وزائدةً لا تغيّرُ معنىً، وزائدةً تُفيد معنىً بدخولها. وسبيلُ ما كان بهذه الصفةِ أنْ يُبَيَّنَ ويُلَخّص بما يقرُب من فَهْم القارىء والمتعلّم، بتَفْصيلِ أُصوله وشرحِ فُروعه.

فأُعْلِمُكَ- أرشدَك اللهُ للذي يُزْلِف إليه- أنّي قَدْ أجبْتُك إلى ما سألْتَ، ولم أَقْتَصِرْ على تبيينِ الهَمزات المُبْتَدأ بها دونَ الألفاتِ المُتَوَسِّطات والمتطرّفاتِ، إذْ كان احتياجُ القارىء إلى معرفةِ هاتين كاحتياجِه إلى تلك، فرأَيْتُ أَنْ أُؤَلِّف كِتاباً أَذْكُرُ فيه جميعَ

(١) السِنْخ: الأصل. والسِنْخيّة: الأصلية.

الألِفات، وكلَّ ما وَرَدَ من ذلك في التنزيل وغيره، ليكون كتابي هذا جامعاً للألِفاتِ كلِّها، وألاَّ يشذَّ عنه شيءٌ من الأصليَّة والزائدةِ والمنقلبةِ عن الياء والواوِ، والمُبْدَلةِ من النون، وأَجمعَ ألقابَها في أَوَّل الكتاب، وأُتْبِعَها بتفسيرِ ألفٍ ألفٍ على النَسَق، ليَسْهُلَ حفظُه. وما توفيقي إلاَّ بالله، عليه توكَلْتُ وإليه أُنِيب.

باب ألقاب هذه الألِفات

وهي تنقسم سبعةً وسبعين قسماً:[1].

أَلِفُ وَصْل، وأَلِفْ أَصْل، وألف فَصْل، وأَلِف قَطْع، وأَلِف

(1) أشرْت في المقدّمة إلى أن المؤلّف بالغ في التفريعات وذكْر ألقاب الألفات، وأذكر هنا أن العدد الذي أشار إليه لا يطابق ما أورد من ألقاب الألفات. ولأنّ المؤلف ذكر أن أكثر هذه الألفات فروع، ولذكره إياها دون تفصيل أو استشهاد، فقد آثرْت عدم التعـرّض لها أو الوقوف عندها، ولكنّي أشير إلى بعض المراجع التي تعرّضت للحديث عن الألفات والهمزات، وأنواعها وألقابها، وما يحدث فيها من تغيير أو إبدال وغيْره، فمن ذلك:
- المقتضب للمبرد: ١/٣٩٢ - ٣٠٣.
- أدب الكاتب لابن قتيبة ٢٨٥ - ٢٩٥.
- شرح الألفات لابن الأنباري.
- الخصائص لابن جني ٣/١٤٢ - ١٥٤.
- سر الصناعة لابن جني: ١/٨٣، ٨٦، ١٠٤، ١٢١، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٢.
- الصاحبي لابن فارس ١٠١ - ١٠٤.
- الممتع لابن عصفور: ١/٣٢٠ - ٣٥٢.
- المقرّب لابن عصفور ٢/٣٦.
- رصف المباني للمالقي: ٨ - ٥٨.
- الجنى الداني للمرادي ٣٠ - ٣٦.
- الإنصاف لابن الأنباري: ١/٤٣٥ - ٤٤٤.
- التسهيل لابن مالك: ٢٠٣، ٢٥٥، ٢٦٤، ٣٣٥، ٣٣٨.
- شرح الشافية للرضيّ: ٢/٢٥٠ - ٢٧٠، ٣/٣٠ - ٦٦.
- شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش: ١٣٥ - ١٥٠.

استفهام، وألف أمرٍ بلفظ الاستفهام، وألفٌ تكونُ توبيخاً ووصلاً وقَطْعاً، وألف توبيخ، وألف تَعزير، وألف التَّسْوية، وألفٌ لفظُه القطعُ وهو أصلٌ، وألفُ التوقيفِ، وألفٌ يُوَلَّد بها الاستفهامُ والخبرُ وتكرّر، وألف تَحْتمل أربعةَ معان باختلاف، وألف تكون في الاسم المفرد فمتى حُرّكَتْ صار جمعاً، وألف الإيجاب، وألفُ الإدْماج منقلبةٌ عن ياء، وألفٌ منقلبةٌ عن واو، وألفٌ بدلٌ من هاء، وألفٌ تُعَوَّض من النون الخفيفة، وألفٌ تُبْدَل من التنوين في الوقْف، وألفٌ مَقْصورةٌ وأَلِفٌ مَمْدُودةٌ تكونان علامَتَيْ التأنيث، وألفُ إشارة إلى حاضر، وأخرى إلى غائب، وألف التَّرَنُّم بعدَ الصَّوْت، وألفٌ تدخُلُ في أبنيةِ الأسماء والأفعالِ، وألفٌ تَحْجرُ بين النونات، وألفٌ تكون بَدَلاً من حرف مُشَدَّد، وألفٌ تكون علامةً للتثنية خاصة، وألف تكون علامةً للنصب، وألفٌ تكون علامةً للجرّ، وألف تزاد على هاء التأنيث، وألف تدخل مع التاء للجمع، وألف تُزاد وحدَها للجمع بإزاءِ ياءِ التصغير قبل آخرها، وألف تُزاد في الجمعِ مُتَطَرِّفةً، وألف تُزاد مع نونٍ في الجمع، وأُخْرى تُزاد في صفة المذكر في فَعْلان ومؤنّثه فَعْلى، وأخرى بلفظِها ولا مؤنَّثَ له، وأُخْرَى بلفظها، واختلفَ النحويّون فيها، فجعلها بعضُهم - أعني الكلمة - فعالاً، وبعضهم فعلاناً، وألف تفخم تفخيما شديداً في لغة أهل الحجاز ولا تُعَدّ في الثمانية والعشرين حرفا، وألفٌ تكون استفهاماً متى تحرَّك الحرف الثاني دخلت عليه، فإن سكن كانت خبراً، وألف مثلها متى سكن ما بعدها أشبه الشك، وألف مقصورة يحتمل أن تكون سِنْخِيَّة ومُلْحقةً،

وأخرى بلفظها يحتمل أن تكون ملحقةً وبدلاً من التنوين وزائدةً للتأنيث، وألف تُزاد عامة للفتحة في رؤوس الآي وقوافي الشعر، وألفٌ تكون بإزاء المخَاطبِ، وألف تكونُ المَكْنِيّ فيستوى مكنّاه المرفوع والمنصوب والمجرور فيها، وأخرى كذلك يولَّد بها المرفوع والمنصوب والمجرور، وألفٌ تكون مع الاسم الظاهر ألفا ومع المكنيّ ياء، وألف تكون ضدّاً لما ذكرْتُ في بعض اللغات، فتصير مع الظاهر ياء، وأخرى تكون مع الظاهر ألفاً ومع المكنىّ واوا، وألف تكون مع الظاهر والمكنيّ جميعاً ألفاً، وألف في لفظ التثنية والمراد جماعة أو اثنان، وألف تبدل من ياء المتكلم، وألف يكون سكونها علامة للرفع والنصب، وألف تعوّض من عين، وألف تُبْدِلُها من واو في الأفعال ولا تبدلها في الأسماء، وألف تحرّكها في الترخيم مع آخر الاسم، وأخرى لا تحذفها في الترخيم وإن كانت قبل آخر الاسم، وألف في آخر كلمة تحذفها في الدَّرْجِ وتُثْبتُها في الوَقْفِ اتباعاً للمصحف، وأَلفٌ في المصحف بدلٌ من التنوين وجَعَلَها بعضُهم فاءً ولاماً في الفعل، وألف تحذفها تارة أخرى اتباعاً للقرّاء والمصاحفِ متَّفقٌ على إثباتها خطاً، وألف تثبت فيما لا ينصرف في الوقف خاصّة، وأخرى تثبت فيما لا ينصرف إتباعاً لرؤوس الآي، وألف تثبت في المصحف، اتَّفق القُرّاء على حذفها ولو ثبتت لفظا، وألفٌ قَدَّمُوها وحكمُها التأخير، وألفٌ تُقْرأُ موصولةً ومقطوعةً، فمتى قُطِع كان جمعاً، ومتى وُصِل كان فعلا ماضياً، وألف زيدت مع واوٍ تشبيها بألف الفصل-أَعْنِي في المصحف، ومنه ما اختلف القرّاء فيه فجعلها بعضُهم أَلف قطع،

وجعلها آخرون أَلف وصل، وألف تَثْبُتُ في آخِرِ ما لا ينصرف في بعض المواضع دون بعض إتباعاً للمصحف، وألف متى أثبتها في الاسم انصرف، ومتى حذفها لم ينصرف، وقد جاء ذلك في القرآن العظيم، وألفٌ أَتَتْ مَمْدودةً لتحجزَ بين الساكنين فهمزَها بعضُهم، وأَلفٌ أَتتْ كذلك ولو حُذِفَتْ ما أُخِلّ بالكلام، وألفٌ تأتي مقصورةً، فإنْ غيَّرتَ أوَّلَ الاسم مَدَدْتَ الألف، وأَلفٌ تأتي مقصورةً وممدودةً بلفظ واحد، وأُخرى تأتي مقصورةً وممدودةً لمعنَيَيْن مُخْتَلِفَيْن، وأَلفٌ مَقْصُورةٌ مُعْرَبةٌ، وأخرى مُنَوَّنةٌ غيرُ مُعْرَبة، وأخرى غيرُ منَّونةٍ ولا معربةٍ، وألفٌ قُلِبَتْ ياءً لئلاّ يجتمعُ ثلاثُ أَلفات، وأُخرى تُقْلَبُ واواً في النَّسَب، وأُخرى تُقْلَب في التَثْنِية لئلاَّ تُحْذَف لسكون ألف التَثْنِية، وأُخرى تُحْذَف في التثنية لا غير، وأخرى تُقْلَب واواً في التَّصغير، وألفٌ تَثْبُتُ بعد واو متحرّكة في موضع واحدٍ من القرآن، وألف اتَّفَقَت المصاحفُ أو أكثرُها على كَتْبِها ياءً، واتَّفَقَ القُرَّاء على تَفْخيمها، وألفُ التأنيثِ- ومن القُرَّاء من يَجْعَلُها ياء بالإضافة إلى النفس، وأَلفٌ كُتِبَتْ في المصحف ياءً وهي منقلبة عن واو تُباينها، وأُخرى كُتِبَتْ في المصحف بالياء وهي من الواو، وأَلِف التَّأْسيس وهي تقع في قوافي الشعر.

وَاعْلم أنَّ هذه الأقسامَ أكثرُها فروعٌ، فلا يَهُولَنَّكَ عددُها، فإنّي سأشرحُها بأخصرِ لَفْظٍ وأَوْجَزِ بيانٍ، لتنالَ معرفةَ ذلك عن قُرْبٍ إنْ شاء الله تعالى. وإنَّما تقصَّيْت ذلك لأنّي رأيتُ بعضَ النَّحويينَ قَدْ خطَّأَ السلفَ في كَتْبِهم بعضَ هِجاء المُصْحَفِ، ولَحَّن آخرونَ

كثيراً من القُرَّاءِ ، وذلك لقِلَّة المَعْرِفةِ بمَجاز كلامِ العَرب ، وقُصورِ هِمَمِهم عن افْتِنانِ العَرَب في ألفاتِها . وإنَّما أَسْأَلُ الله تعالى العونَ على جميع أُموري ، والسلامةَ في الدِّينِ والدُّنْيا ، فإنَّه لا حَوْلَ ولا قُوَّة إلا بالله ، وهو رَبُّ العرشِ العَظيم .

باب معرفة ألف الوصل [في الأفعال][1]

اعلم أنَّ ألفَ الوصل حكمُها أنْ تدخلَ على الفعل دونَ الاسم والحرف، وذلك أنَّ الأفعالَ هي المتصرّفة والتي يُسكَّن أوائلُها، فأُتِي بألف الوصل ليُتَوَصَّل بها إلى الساكن، لأنَّ اللسانَ لا يُطَوَّع بالنطق بالساكن. وإنما دخلَتْ ألفُ الوصلِ في أسماءٍ معدودةٍ سوف أذكرُها، وقد دخلَتْ ألفُ الوصل في جميع كلام العرب على حرفَيْن، ونبيِّنُ ذلك أيضا.

فألف الوصل تُمْتَحنُ بثلاثة أشياء - أعني في الفعل الثلاثي: بسقوطها في الماضي، وسقوطِها في الدَّرْج، وبفتح أوّل المستقبل،

(١) عرّف ابن جنّي ألف الوصلِ بأنّها همزة تلحق أول الكلمة توصّلا إلى النطق بالساكن، وهرباً من الابتداء به، إذْ كان ذلك غير ممكن في الطاقة فضلاً عن القياس، وهذه الهمزة حُرّكت لسكونها وسكون ما بعدها، وهي في الأصل زائدة ساكنة - المنصف ٥٣/١. وقال المالقي في رصف المباني ٣٨: وكان الوجه أن يقال لها همزة إيصال لا وصل، لأنها لا تصل، ولكنها تُوصِل الناطقَ إلى النطق بالساكن بعدها. وذكر الرضي في شرح الشافية ٢٦/٢، والمالقي في رصف المباني ٣٩ - الأفعال التي تكون همزاتها وصلاً، وهي: ماضي ومضارع تسعة أفعال من مزيد الثلاثي هي: انْفَعَل، وافْعَلَّ، وافعالّ، وافْتَعَل، واسْتَفْعَل، وافْعَنْلَلَ، وافْعَنْلَىَ، وافْعَوّل، وافْعَوْعَل. واثنان من الرباعي المزيد هما: افْعَنْلَل، وافْعَلَلَّ. وصيغة أمر الثلاثي إذا لم يتحرك فاء المضارع. وينظر أوضح المسالك لابن هشام ٣٦٧/٤.

وذلك نحو الألف[1] في اضْرِب، واعْلَم، وادْخُل، ألا ترى أنّك تقول: يا زيدُ اضْرب عمراً، وَاعْلَم، وادْخُل[2]. قال الله تعالى: «أنِ اضْرِب بعَصَاكَ الحجَرَ»[3]، «وَاعْلموا أنَّما غَنِمْتُم من شيءٍ»[4]، «وإيّاك نستعينُ. اهْدِنا الصراطَ المستقيم»[5]، فكلُّ هذه الألفاتِ ساقطةٌ في الدَّرْج لأنّها ألفُ وصل، ولا تدخل أبداً إلاَّ على ساكنٍ فى ابتداء الكلمة، فإنّ وصلَها بكلامٍ قبلَها أَسْقَطها لَفْظاً، وأَثْبَتَها خطًّا، إلا ما كثُر استعمالُه فحُذِفَتْ لفظاً وخطًّا، وهو قوله «بسم الله»[6]، وذلك أن الخطَّ مبناه على الوقف لا على الوصل.

فإذا تحرَّكَتْ فاءُ الفعل استُغْنِى عن ألف الوصل، وذلك نحو

---

(١) بدأ المؤلف بالتمثيل لسقوط همزة الوصل في الدَّرْج مخالفاً الترتيب الذي ذكره.

(٢) في الأصل (واجلس) وصوّب مراعاة للعبارة قبلها.

(٣) من الآية ١٦٠ سورة الأعراف.

(٤) من الآية ٤١ سورة الأنفال.

(٥) الآيتان ٤، ٥ من سورة الفاتحة. ويلاحظ أن الهمزة في (اهدنا) تسقط في الدرج إذا قَرَأْنا الآيتين متصلتين.

(٦) قال المؤلّف في «إعراب ثلاثين سورة» ٩: «فإن قيل: لم أسقطت الألف من «بسم» والأصل «باسم»؟ فقل: كثُرَتْ على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود». وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٣٦: «تكتب» «بسم الله» إذا افتتحت بها كتاباً، أو ابتدأت بها كلاماً بغير ألف لأنها كثرت في هذه الحال على الألسنة في كل كتاب يكتب عند الفزع والجزع، وعند الخير يرد، والطعام يؤكل، فحذفت الألف استخفافا. وينظر البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٣١، وأدب الكتاب لأبي بكر الصولى ٣٥.

كَلَّم يُكَلِّم، ودَحْرَج يُدَحْرِج، وقال يقول، وباع يبيع، تقول في هذا إذا أمرْتَ: كَلِّمْ، ودَحْرِجْ، وقُلْ، وبِعْ. وذلك أن الأمر مبنيٌّ على المستقبل، فإذا صادفته [ساكنا] أدخلْتَ عليه ألف الوصل كقولك: جلس يجلِس، وضرب يضرب، تقول: [اجلس و] اضرب، فإذا صادفته متحرّكاً استغْنيتَ عنها. وأصل قُلْ: أُقْوُل[1]، فاسْتُثْقِلَتْ الضمَّة على الواو - لأن الواو من حروف المدّ واللين[2]، وهي لا تحتمل، فنُقِلَتْ حركةُ الواو إلى القاف، فلما تحرَّكَتْ القافُ استُغْنِي عن ألف الوصلِ فصار «قُولْ»، فوجدوا اللام ساكنة والواو ساكنة، فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين، وكان أَوْلَى بالحذف من اللام، لأن اللامَ حرفٌ صحيح والواو عليلٌ، والعليلُ أَوْلَى بالحذف من الصحيح، لأنَّك إنْ حذَفتَها كانتْ هناك ضمَّةٌ تَدُلّ على الواو. وكلّ فعلٍ صحَّت لامُه واعتَلَّتْ عينُه كان حذفُ [عينِه] عند سكون لامه لالتقاء الساكنين لا للجزم، ومثل قال يقول، زال يزول، وحال يحول. فإنْ كانت عينُ الفعل ياء

---

(١) مثل أُنْصُر.

(٢) في اللسان - لين: وحروف اللين الألف والياء والواو، كانت حركة ما قبلها منها أو لم تكن، فالذي حركة ما قبله منه كنار ودار وفيل وقيل وحُول وغُول، والذي ليس حركة ما قبله منه إنما هو الياء والواو كنَيْت وَثوْب، فأما الألف فلا يكون ما قبلها إلا منها.

وقال الشيخ الحملاوي - شذا العرف ٢٧: إنْ سكنَ حرفُ العلّة وانفتح ما قبله سُمّي لينا كثَوْب وسَيْف. فإن جانسه ما قبله من الحركات يسمى مَدّا: قال يقول قِيلا. ولا تنفك الألف عن كونها حرف علّة ومدّ ولين، لسكونها وفتح ما قبلها دائما بخلاف أختيها. وسيتحدث المؤلف عن ذلك.

وحذفتها لالتقاء الساكنَيْن بَقِيَتْ كسرةٌ تدلُّ عليها، وذلك نحو بِعْ، وكِلْ، وسِرْ، في باعَ يبيع، وكال يكيل، وسار يسير، والأصل اِبْيِعْ مثل اِضْرِب، فاستُثْقِلَت الكسرة على الياء كما استثقلوا الضمَّة هناك على الواو، فنقلوها إلى الباء، واستَغْنَوْا عن ألف الوصل لتحرّك الباء، وحُذِفَتْ الياءُ لالتقاء الساكنين[1]. وإذا كان المحذوفُ ألفاً بَقِيَتْ فتحةٌ كقولك: خَفْ، ونَمْ، من خاف يخاف، ونام ينام. والأصل يَخْوَف، ويَنْوَمْ، وفي الأمر اِخْوَفْ، وانْوَم[2]، فنقلت فتحة الواو إلى الخاء[3]، وحذفوا ألف الوصل لتحرّك الخاء، وحُذِفت الواو لسكونها وسكون الفاء، يُقاس على ذلك جميع ما يرد.

واعلم أن كلَّ فعلٍ إن صحَّتْ عينُه واعتلَّتْ لامُه كانَتْ ساكنةً في الرفع، مفتوحةً في النَّصْبِ، محذوفةً في الجزم[4]؛ واعتلالُه أن يكونَ واوا أو ألفا أو ياء. فهؤلاء الثلاثة سُمِّين حروف العلَّة لأنهنَّ ضَعُفْنَ عن احتمال الحركة، وسُمِّينَ لينا لأنَّه لان مخرجُهُنَّ، وسُمِّينَ مدًّا لامتدادِ الصَوْتِ بهنَّ. فإذا حُذِفَتْ واوٌ بَقِيَتْ ضمةٌ نحو: لم

(١) الساكنان هما العين والياء بعد نقل حركتها إلى الباء.

(٢) مثل: اعمل.

(٣) أي في «اخوف».

(٤) يلاحظ أن المقصود بالفعل هنا: المضارع، لأنّه الذي يرفع وينصب ويجزم (باتفاق) وأن ما قاله يصدق على المعتلّ اللام دون اشتراط صحّة عينه، والمقصود بـ «ساكنة في الرفع» أن الضمّة تكون مقدّرة على آخر المعتل اللام، أمّا «مفتوحة في النصب» فإن الفتحة لا تظهر على المعتلّ الآخر بالألف.

يَدْعُ، ولم يَغزُ. وإذا حُذفت ياءٌ بَقِيَتْ كسرةٌ نحو: لم يَعْصِ، ولم يَرْمِ. وإذا حُذِفَتْ أَلفٌ بَقِيَتْ فتحة نحو: لم يَسْعَ، ولم يَخْشَ.

وهذا الفصلُ من الكتاب بيَّنْتُه لك لتعرِفَ به أصولَ الأفعال، والمعتلَّ من الصحيح، ودخولَ الألفات على فاءات الفعل عندَ سكونِها، وحذفِها عند تحرّكها، ونعودُ الآنَ إلى ذكر ألف الوصل.

فأمّا سقوطُ الألف في الماضي[1] فقولك: ذَهَبَ، وضَرَبَ، وعَلِمَ، كقوله تعالى: «وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً[2]»، «وعلِم أن فيكم ضعفا[3]».

وفتحُ أول المضارع[4] كقولك يَضرِب، ويَعلَم، ويَجلِس. ونحْوه قولُه تعالى: «ويضرب اللهُ الأمثالَ للناس»[5] «قد يعلم ما أنتم عليه[6]»، ومثل ذلك قَبِل يقبَل، ودخَل يدخُل، وركِب يركَبُ.

فإذا أَمَرْت من هذه الأفعال التي قدَّمْتُ ذكرَها نَظَرْتَ: فكُلَّما وجدْتَ ثالثَ الفعلِ من المستقبل مفتوحاً أو مكسوراً كسَرْتَ الألفَ لالتقاء الساكنين - هي وما دخلت عليه، وذلك أنّها لا تدخل أبداً إلا على ساكن، وحملها في نفسها السكون، فكُسِرَتْ على أصل ما

---

(١) ذكر هنا العلامة الثانية التي يُعرف بها ألف الوصل في الفعل الثلاثي وهي سقوطها في الماضي.

(٢) من الآية ٧٥ سورة النحل

(٣) من الآية ٦٦ سورة الأنفال.

(٤) وهو العلامة الثالثة

(٥) من الآية ٢٥ سورة إبراهيم.

(٦) من الآية ٦٤ سورة النور.

يجب في التقاء الساكنين إذا التقيا، فتقول: إِرْكَب بكسر الألف، إِذْهَب، اجْلِس، «اهْدِنا الصراط المستقيم»[1]، «اِضْرِب بعصاكَ الحجر»[2]، «اِرْكَب معنا»[3]، «اِهْبِط بسلام»[4]، «اِهْبِطوا مصرا[5]»، «اِنْفِروا خِفافا»[6]، «اِخْشَوْا يوماً»[7]، «اِصْفَح عنهم»[8]، «اِمْشوا واصبروا»[9].

فإن كان ثالثُ الحروفِ من المضارع مضموماً ضَمَمْتَ ألفَ الوصل استثقالاً للخروج من الكسر إلى الضمِّ، فكأنَّهم أَتْبعوا الضمَّ الضمَّ[10]؛ إذْ كانتْ فاءُ الفعلِ ساكنةً وليست حاجزاً حَصينا، ولا

(١) سورة الفاتحة: ٥

(٢) من الآية ٦٠ سورة البقرة.

(٣) من الآية ٤٢ سورة هود.

(٤) من الآية ٤٨ سورة هود.

(٥) من الآية ٦١ سورة البقرة.

(٦) من الآية ٤١ سورة التوبة.

(٧) هكذا في الأصل. وفي الآية ٣٣ من سورة لقمان «واخشوا يوماً» ولو أثبت الواو لبطل الاستشهاد بالآية هنا.

(٨) هكذا في الأصل. وفي الآية ٨٩ من سورة الزخرف «فاصفح عنهم». ولو أثبت الفاء لبطل: الاستشهاد أيضاً.

(٩) من الآية ٦ سورة ص، والأصل في «امشوا»: امشِيوا، استثقلوا الضمة على الياء فنقلوها إلى الشين بعد أن أزالوا الكسرة، وأسقطوا الياء لسكونها وسكون الواو. أمّا «واصبروا» فلا تظهر فيه الهمزة لسقوطها في الدرج ينظر الألفات لابن الأنباري ٢٨٧، ورصف المباني ٤٢.

(١٠) ذكر ابن جنّي في المنصف ٥٣/١، وابن الأنباري في شرح الألفات ٢٨٦، والمؤلّف في إعراب ثلاثين سورة ٢٨ أنّه إذا كان بعد الساكن مفتوحا أو=

يُعْتَدُّ بها، فتقول: اُقْتُل، اُخْرُج، اُعْبُرُ بضم الألف لضمة التاء والراء والباء، ومثل ذلك قوله تعالى: «اُعْبُدوا ربّكم[1]»، «اُنْقُص منه قليلاً[2]»، «اُدْخُلوا مساكنكم[3]».

فإن قال قائلٌ: أَخبِرْني عن هذه الهمزة التي في أوائل الأفعال، أَلفٌ هي أَمْ همزة؟ فالجواب في ذلك أَنَّها همزةٌ بإجماع البَصْرِيّين والكُوفِيّين، وإنّما يُعَبَّر عَنْها بالألف تقريباً على المتعلِّم، إذ كَانَتْ أَلفاً في الخط[4]. وإنَّما امْتَنَعَتْ الألف أن تَحُلَّ أولاً لأنَّها لا تكون أبداً إلاَّ ساكنة، ولا يبتدأ به، وتكون الألف ثانيا، وثالثا، ورابعاً

= مكسورا فهمزة الوصل مكسورة، وإذا كان مضموماً فتضمّ الهمزة كراهية الخروج من الكسر إلى الضمّ اللازم وليس بينهما حاجز إلا حرف ساكن.

(١) من الآية ٢١ سورة البقرة.

(٢) سورة المزمّل ٣ وتمامها: «أو انقص منه قليلاً».

(٣) من الآية ١٨ سورة النمل.

(٤) نقل ابن الأنباري في شرح الألفات ٤٤٧ بعض آراء العلماء في ذلك: فقُطْرُب يرى أنها همزة كثر الكلام بها فتَحَرَّكَتْ لأنّ الألف لا تحتمل، وهي في «قال وباع وعماد وحمار» - ألف لا يُشَكُّ فيها، فلو كانت في «اضرب» ألفاً ما تحرّكت. وردَّ ثعلب هذا القول عليه وقال: لو كانت همزةً لثبتت في الابتداء والوصل كما تثبت همزة «أمر، وإصر، وأُذن» في كل حال. وقال الفرّاء وسيبويه ومن أخذ بقولهما: هي ألف، إذ كانتْ صورتُها صورتَها، وإنما دخلت الألف في «اِضرب واصنع» وما أشبههما من أجل أن الضاد والصاد ساكنتان لا يمكن الابتداء بهما، فدخلت الألف ليقع الابتداء بها والاعتماد عليها. وقال المالقي في رصف المباني ٣٨: بعضهم يسميها ألفا مراعاة لأصلها من السكون الذي هو مدّ صوت، وبعضهم يسميها همزة مراعاة للنطق بها، وهو الأبين.

نحو عثمان، وخامساً نحو حَبَنْطَى وزعْفَران، وسادساً نحو قَبَعْثَرى[1]
والهمزةُ لا صورة لها في الخط، ولكن تصوّر إما واواً، وإمّا ألفاً، وإمّا ياء، وسأبيّن لك ذلك بألفاظ تسهُل معرفتُها عليك إنْ شاء الله.

اعْلَمْ أَنَّ الهمزةَ لا تخرُجُ من أَنْ تكونَ أولاً، أو وَسَطا، أو آخِرا:

فإنْ حَلَّتْ أوّلا كُتِبَتْ ألفا، مكسورةً كانَتْ أو مفتوحةً أو مضمومة، وذلك نحو أَذِن، أُذِنَ، وإذْ، وأَمَر.

وإذا وَقَعَتْ مُتَوَسِّطَةً نظَرْتَ: فإذا كانَتْ ساكنةً كتَبْتَها على حركة ما قبلها، فإذا كان قبلها ضمة كُتِبتْ واوا، وإذا انكَسَر ما قبلها كُتِبَتْ ياءً، وإذا انْفَتَحَ ما قبلها صَوَّرْتَها ألفاً، فالمضمومُ نحو يُؤمنون، ويُؤْتون، ويؤثرون، والمفتوح نحو يَأْتون ويأمرون، والمكسور نحو ذِئب وبِئر. فإذا تحَرَّكَتْ الهمزةُ كُتِبَتْ بحركة نفسها إذا كانت متوسطةً، فتقول: سُئِل بالياء لأنها مكسورة، وَسَأَل بالألف لأنها مفتوحة، وسؤُل بالواو لأنّها مضمومة[2].

فإنْ حَلَّتْ الهمزة طرفاً وسَكَن ما قبلَها لم تُصَوَّر خطّا، وتثبتُ لفظا، وذلك نحو الجُزْء، والخَبء، والدِّفء، لأنها خَفِيَتْ في الوقفِ

---

(١) الحَبَنْطَى: المتلىء غيظا أو بطنة. والقَبَعْثَرى: الجمل العظيم.

(٢) ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ٢٨٥ - ٢٨٧، وصبح الأعشى للقلقشندي ٢٠٨/٣ وما بعدها.

فأسقطوها خَطّاً[1]. فإذا حَلَّتْ الهمزةُ آخرا وتحرَّكَ ما قبلها بنيْتَها على حركةِ ما قبلَها، فتقول: اقْرَأْ، ولن يقرَأَ، ويقرأُ، كلٌّ ذلك بألفٍ لانفتاح ما قبلَها، ولن يُقْرِئَ بالياء لكسر الراء، ومَقْرُوء بالواو لضمة الراء.

واعْلم أنَّ ألف الوصل تكون مكسورة ومضمومة في الفعل الثلاثي[2] نحو اِفْتَعل، واِنْفَعل، واِسْتَفعل، واِفْعَلَّ، واِفْعَنْلَل، واِفْعَوّل ونحوهنّ[3]. فكلُّها مكسورةٌ في الماضي والأمرِ والمصدرِ وذلك نحو اِسْتَغْفِروا اِسْتِغْفَارا، واِسْتَغْفِرْ يا زيدُ، «اِتَّبَعْت

(1) تشير هذه العبارة إلى قاعدة إملائية تُرِكتْ في العربيّة: قال الفراء في معاني القرآن ٩٦/٢ في قول الله تعالى: «لكم فيها دفء»: كتبت بغير همز، لأن الهمزة إذا سكن ما قبلها حذفت من الكتاب وذلك لخفاء الهمزة إذا سُكِت عليها، فلما سَكَنَ ما قبلها، ولم يَقْدِرُوا على همزها في السكت كان سكوتهم كأنّه على الفاء. وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٩٠: إذا كانت الهمزة آخر الكلمة وما قبلها ساكن حُذِفَت في الرفع والخفض، وكذلك إنْ كانت في موضع نصب غير منوّن، فإذا كانت في موضع نصب منوّن ألحقتها ألفا نحو قولك: «أخرجت خبئا». وأشار إلى مثل ذلك صبح الأعشى ٢١٢/٣، وأدب الكتاب ٢٤٨. ونقل سيبويه في الكتاب ٥٤٥/٣ في قوله تعالى: «الذي يخرج الخبء»: «إنما حذفت الهمزة ها هنا لأنّك لم ترد أن تتم وأردت إخفاء الصوت، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف هذه قصّته، كما لم يكن ليلتقي ساكنان - وينظر الكشاف ١٤٥/٣، وفتح القدير ١٣٤/٤.

(2) أي مزيد الثلاثي.

(3) من أمثلة هذه الأوزان: احْتَملَ، وانْكَسَر، واسْتَقْبَل، واخضرَّ، واقْعَنْسَسَ، واجْلَوَّذَ، على التوالي. وزاد الرضي في شرح الشافية ٢٦٠/٢: افعالّ كاحمارّ، وافْعَنْلى كاسْلَنْقَى، وافْعَوْعَلَ كاعْشَوْشَبَ. وينظر رصف المباني ٣٩.

أهواءهم[1] »، « اِسْتَقِمْ كما أُمِرْتَ »[2]، اِنْطَلَقَ انطلاقاً، انْطَلِقْ يا زيدُ، اِسْتَقَام اسْتِقَامة، اِسْتَقِمْ يا زيدُ، كلُّ ذلك مكسورةُ الألف في الابتداء بها، ساقطةٌ في الدَّرْج. فإن رُدَّت هذه الأفعالُ إلى ما لم يُسَمَّ فاعلُه ضَمَمْتَ الألف فيهنَّ أَجْمَع، وضممْتَ أَيْضاً ثالثَ الفعلِ كقولك اُسْتُغْفِر، اُنْطُلِق، اُتُّبِع، اُقْتُتِل. ومِنْ ذلك قولُه تعالى « إذ تَبَرَّأ الذين اتُّبعوا » إذا وَقَفْتَ على « الذين » تَبْدأ « اُتُّبِعوا ». فأمَّا ما بعدها فمكسورة، أعني « وقال الذين اِتَّبَعوا » و « من الذين اتَّبَعوا »[3].

ومثله « خبيثةٍ اُجْتُثَّتْ »، تبتدىء بالضم[4]، ووزنه « اُفْتُعِلَتْ »، وأصله اُجْتُثِثَتْ، فأدغمت الثاء في الثاء، ومنه « فمن اُضْطُرَّ[5] » « اُفْتُعِلَ » من الضرّ، والأصل اُضْتُرِر فأدغمت الراء في الراء،

---

(١) في الآية ١٢٠ سورة البقرة « ولئن اتَّبعْت أهواءهم » ويلاحظ أن الكسر لا يظهر إلاَّ إذا بدأنا بـ « اتَّبعَت » دون ما قبلها.

(٢) قال تعالى في سورة هود ١١٢: « فاستقم كما أُمرت »، وفي الشورى ١٥ « واستقم كما أُمرت ».

(٣) يشير هنا إلى قوله تعالى في الآيتين ١٦٦، ١٦٧ من سورة البقرة: « إذ تبرّأ الذين اتُّبعوا من الذين اِتَّبعوا ورأوا العذاب وتقطَّعَتْ بهم الأسباب. وقال الذين اتَّبعوا..... » ويلاحظ أن المؤلّف قدَّم قوله تعالى « وقل الذين اتّبعوا » » على قوله عزّ وجل « من الذين اتبعوا » مخالفاً الترتيب في الآيتين الكريمتين.

(٤) الآية ٢٦ سورة إبراهيم، وتمامها: « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اُجْتُثَّت من فوق الأرض مالها من قرار » ويقصد المؤلّف أنّه إذا وقف على « خبيثة ابتدأنا « اُجْتُثّت » بالضم.

(٥) من الآية ١٧٣ سورة البقرة.

وقُلبت تاءُ الفعل طاء لمجيئها بعد الضاد. وكل تاء بعد صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء تقلب طاء[١]. ومثله «واصْطَبِر لعبادته»[٢] «اِفْتَعِل» من الصبر، والأصل «اِصْتَبِر» فقُلِبَتْ، ومثله «وهم يَصْطَرِخون[٣]» الأصل «يَصْتَرِخون» فاعرف ذلك.

وقوله تعالى: «فليؤدِّ الذي أُوْتمن أمانته[٤]»، إذا وَقَفْتَ على «الذي» مُضْطَرّا لا مختارا ابتدأت «أُوْتمن» والأصل «أُأْتمن» فكرهوا الجمع بين همزتين في ابتداء الكلمة، فليّنوا الثانية فصارت واواً لانضمام ما قبلها. وأجاز الكسائي أن تبتدىء «أُأْتمن» بهمزتين على الأصل[٥]. وكذلك أجاز إذا وقفت على قوله تعالى: «... مَنْ يقول ائذن لي ولا تفتنّي»[٦] اِأْذن. والاختيار الأول. ووزن أُوْتمن «أُفْتُعِلَ» من الأمانة، على وزن اعْتُمِن[٧]، فالهمزة الثانية ساكنة في الابتداء.

وروى خلف[٨]، عن يحيى بن آدم[٩]، عن أبي بكر بن

(١) ينظر شرح تصريف الزنجاني ٥٤، وأوضح المسالك ٣٩٩/٤.
(٢) من الآية ٦٥ سورة مريم
(٣) من الآية ٣٧ سورة فاطر.
(٤) من الآية ٢٨٣ سورة البقرة.
(٥) ينظر شرح الألفات لابن الأنباري ٤٦١.
(٦) من الآية ٤٩ سورة التوبة.
(٧) نقل القلشقندي في صبح الأعشى ١٦٩/٣ عن أبي عمرو الدانيّ أن الهمزة تمتحن في موضعها من الكلام بالعين.
(٨) هو خلف بن هشام، البزّار، أحد القراء العشرة توفي سنة ٢٢٦ هـ. ينظر غاية النهاية لابن الجزري ٢٧٢/١.
(٩) هو يحيى بن آدم بن سليمان، إمام كبير حافظ، روى عن أبي بكر بن عياش =

عيّاش[١]، عن عاصم[٢] أنّه قرأ في الدَّرْج «فليؤدّ الذي أُوتمن أمانته» باشمام الضم وذلك خطأٌ فاحش، لأن فاء الفعل في افتعل لا يجوز حركتها[٣]. وأما قولهم خُذ ومُرْ وكُلْ وجر، إذا أمرْتَ من أَخَذَ يأْخُذُ، وأكل يأكل، وأَمر يأْمر، وأجَر الرجلُ الأجيرَ يأجُرُه، وأَجَرك اللهُ يأجِرُك، وأن الأصل أُوْخذ فكرهوا الجمع بين الهمزتين في ابتداء الكلمة، فحذفوا الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل تخفيفا، واستغنوا عن ألف الوصل، إذ كانت لا تدخل إلا على ساكن، فصار خُذ وكُلْ، هذا قولُ الأكثر، والأفصحُ. ومن العرب من يقول أُوْخذ، وأُوْمر[٤] فكره الجمع بين همزتين، فتُلَيَّن الثانية فتصير واوا، فإذا تقدَّمَها كلامٌ حَرَّكْتَ أَلفَ الوصل وزدْتَ الهمزة التي هي فاء، لقوله تعالى: «وأْمُر أهلك بالصلاة»[٥] ولم يُقَل: وأُوْكل، وأُوْخذ، وأرى ذلك لكثرة الاستعمال له[٦].

ونحو ذلك «سَلْ» إذا أمرت من سأل يسأل، والأصل اِسْأَل

= والكسائي وغيرهما. توفي سنة ٢٠٣ هـ. غاية النهاية ٣٦٣/٢.

(١) هو شعبة بن عيّاش، راوية عاصم. توفي سنة ١٩٣ هـ. غاية النهاية ٣٢٦/١.

(٢) هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود، شيخ الإقراء في زمانه بالكوفة وأحد القراء السبعة توفي سنة ١٢٩ هـ. غاية النهاية ٣٤٦/١.

(٣) نقل المؤلف في الحجة ١٠٥ عن عاصم وحمزة أنهما قرآ بإشمام الهمزة الضمة في الوصل، وقال إنّه وهم، لأنها ألف وصل دخلت على ألف أصل.

(٤) ينظر رصف المباني: ٤٠.

(٥) من الآية ١٣٢ سورة طه.

(٦) في شرح الملوكي لابن يعيش ٣٦٤ أن الهمزة حذفت من خُذ، وكُل، ومُرْ تخفيفاً، إذ الأصل اؤخذ، واؤكل، واؤمر، فاستغنى عن همزة الوصل لزوال الهمزة الساكنة. وينظر أدب الكاتب ٢٤٨.

مثل اِذْهَب، فالهمزة عند العرب مُسْتَثْقَلة لأنها تخْرُج من أقصى الحلق[1]، ويصيب الإنسان عليها كالتهوّع، فربّما حَرّكوها جملة، وربما جعلوها حرفا لينا، فنقلوا فتحة همزة اسأل إلى السين، فلما تحركت السين استغنى عن ألف الوصل، فحذفوها وحذفت [الهمزة] لسكونها وسكون اللام، التي هي عين الفعل، فتقول: سل زيدا. قال الله تعالى: «سَلْ بني إسرائيل»[2] فإن شئْتَ أَتَيْتَ بها على الأصل فقلت «اِسْأَل»، كما أن بعض العرب - وهم عبد القيس يقولون: اِسَلْ، فيبقون ألف الوصل بعد حذف الهمزة ونقل الحركة، كأنَّهم توهَّموا أن السين ساكنة، وهذا شاذ لا يُقاس عليه، لأن ألف الوصل لا تدخل إلاَّ على ساكن كما أخبرتك[3]، وشذوذ هذا

(١) مخرج الهمزة عند القدماء من أقصى الحلق. ينظر ص ٩٦ الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس. ويصف الدكتور أنيس في كتابه ص ٧٢ الهمزة بأنها: صوت شديد، لا مجهور ولا مهموس، مخرجُه من المزمار. أما الدكتور كمال بشر فيقول عنها ص ١٣٦- الأصوات اللغوية: صوت حنجرى انفجاري، لا مجهور ولا مهموس.

(٢) من الآية ٢١١ سورة البقرة.

(٣) قال المؤلف في «ليس» ٣١: ليس في كلام العرب ألف الوصل تدخل على متحرّك إلا في ثلاثة مواضع: قولهم: اسل، لغة في اسأل فنقلوا حركة الهمزة إلى السين وأسقطوا الهمزة. والثاني: أن العرب تقول: زيد الأحمر على الأصل، والحَمْرَ، ولَحْمَر، ثلاث لغات. والثالث: قال سيبويه: لو سمّيت رجلاً بالباء من «اضرب» قلت: هذا اِبٌ قد جاء، وخالفه سائر النحويين، فمنهم من يقول: «ربٌ»، ومنهم من يقول ضَب، وآخرون يقولون: ضَرْبٌ يردّون الحروف كلها.

وقال القرطبي في تفسيره ٢٧/٣: للعرب في سقوط ألف الوصل في «سل»، وثبوتها في «اسأل» وجهان: أحدهما حذفها في إحداها، وثبوتها في الأخرى، =

وقلّتُه لِشذوذِ قراءةِ نافعٍ[١] قولَه تعالى: «فتَخَطَّفَه الطيرُ[٢]» جمع بين الساكنين لأنه تَوَهَّم حركةَ الأصل، يعني حركة التَّاء في «تخطفه»، وكذلك «لا تَعْدّوا في السبت»[٣] و«إن الله نعمّا يعظكم به»[٤]، على أنّ أبا عمرو وغيره قد وافقَه على هذا الحرف.

= وجاء القرآن بها. والثاني: أنّه يختلف إثباتها وإسقاطها باختلاف الكلام المستعمل فيه، فتحذف الهمزة في الكلام المبتدأ مثل قوله تعالى: «سل بني إسرائيل»، وقوله «سلْهم أيّهم بذلك زعيم»، وتثبت في العطف مثل قوله تعالى: «واسأل القرية». وقرأ أبو عمرو في «سل» «اِسَل» على نقل الحركة على السين وإبقاء ألف الوصل. وينظر الحجة للمؤلف ١٢٨، ٢٣٣. واللسان - سأل.

(١) هو نافع بن عبد الرحمن، مقرىء المدينة، وأحد القرّاء السبعة. توفي سنة ١٧٠هـ. ينظر غاية النهاية: ٢/٣٣٠.

(٢) من الآية ٣١ سورة الحج. وفي الحجة ٢٥٣ لابن خالويه: أنّه يقرأ بفتح الخاء وتشديد الطاء، وذلك أنه أراد (فتختطفه) فنقل فتحة التاء إلى الخاء، وأدغم التاء في الطاء فشدّد لذلك. ونقل مكي في الكشف ٢/١١٩ هذه القراءة عن نافع. وينظر الحجة لأبي زرعة ٤٧٦، وفتح القدير ٣/٤٥١، وإتحاف فضلاء البشر ٣١٤.

(٣) من الآية ١٥٤ سورة النساء. وفي الحجة لأبي زرعة ٢١٨ أن نافعاً قرأ: «لا تَعْدّوا» ساكنة مشدّدة الدال، والأصل (لا تَعْتَدُوا) ثم سكّن التاء وأدغم في الدال. وقرأ ورش (لا تَعَدّوا) بفتح العين ونقل فتحة التاء إلى العين مثل (يَهَدِّي). وذكر ابن خالويه في الحجة ١٢٨ عن نافع أنّه قرأ بإسكان العين وتشديد الدال، وأنّه قبيح لجمعه بين ساكنين ليس أحدهما حرف مدّ ولين في كلمة واحدة، والحجة له أنّه سكّن وهو يريد الحركة وذلك من لغة عبد القيس. وينظر العكبرى ١/٢٠٠، وتقريب النشر ١٠٦، وفتح القدير ١/٥٣٣، وإتحاف فضلاء البشر ١٩٦.

(٤) من الآية ٥٨ سورة النساء. قال ابن خالويه في الحجة ١٠٢: «الحجة لمن أسْكن =

ومثل نقل الحركة إلى ما قبلها وحذف الهمزة اختصارا قولهم: قَدَ فْلح، ومَنَ بُوك؟ ومنَ جْلِ ذلك. يريد: قد أفلح، ومن أبوك؟، ومن أجل ذلك. وقد قُرِىء ذلك في القرآن العظيم رواية عن ورش[1] عن نافع[2].

ومثله حذفهم الهمزة من مضارع رأى يرى، والأصل يرأى، فنقلوا فتحة الهمزة إلى الراء، وهي عين الفعل، وحذفوها لسكونها وسكون لام الفعل وهي الياء، ونحوه أرى ونرى وترى[3].

= العينَ وجمع بين ساكنين فاحتمل ذلك لأنّه جعل (نعم) و (ما) كلمة واحدة فخفّفها بإسكان. وذكر العكبري ١/١١٥ أن إسكان العين والميم مع الإدغام بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين، وقيل: إن الراوى لم يضبط القراءة، لأن القارىء اختلس كسرة العين فظنّه إسكانا. وينظر القراءات المختلفة للّفظ في فتح القدير ١/٢٩٠، وإتحاف فضلاء البشر ١٩١.

(١) هو عثمان بن سعيد، انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر في زمانه، وهو راوية نافع توفي سنة ١٩٧ هـ ينظر غاية النهاية ١/٥٠٢.

(٢) نقل المؤلف في إعراب ثلاثين سورة ١٠٠ عن ورش عن نافع أنّه قرأ، «قَدَ افلح» بنقل الهمزة إلى الدال تخفيفا. والعرب تقول: مَنَ بوك؟ يريدون: مَنْ أبوك؟ وقال سيبويه: ٣/٥٤٥: واعلم أن كل همزة متحرّكة كان قبلها ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها، وذلك قولك: مَنَ بوك؟ ومَنْ مُك؟ وكَم بِلك؟ إذا أردت أن تخفف في الأب والأم والإبل. وقال العكبرى ٢/١٤٧ في قوله تعالى في الآية الأولى من سورة «المؤمنون»: «قد أفلح المؤمنون» من ألقى حركة الهمزة على الدال وحذفها فعلّته أن الهمزة صيّرت ألفاً، ثم حذفت لسكونها وسكون الدال قبلها في الأصل، وينظر إتحاف فضلاء البشر ٣١٧.

(٣) قال ابن دريد في الجمهرة ١/١٧٥: وتَرَكَتْ العربُ الهمزة في مستقبل =

ومن العرب من يثبت زيادة على الأصل، فيثبت الهمزة في المضارع كما أثبتها في الماضي[1]، وأنشد أبو زيد:

أُرِي عَيْنَيَّ مــــا لَمْ تَرْأَيــــاهُ
كِلانــــا عـــــالِمٌ بالتُرَّهــــاتِ

ألا أَبْلِــــغْ أبـــا إسحـــقَ أنِّــي
رأَيْـــتُ البُلْـــقَ دُهْمًا مُصْمَتـــاتِ[2]

وقال الفرزدق:

راحَـــتْ بمَسْلَمـــةَ البغـــالُ عَشِيَّـــةً
فارعَـــىْ فَزَارةُ، لا هنَـاك الـمَرْتَـعُ[3]

= «رَأَيْتُ» لكثرة استعمالهم إياه في كلامهم، وربّما احتاجوا إلى همزه فهمزوه.

(١) أي يقال: رأى يرأى. ينظر الكتاب ٣/٥٤٦.

(٢) البيتان لسراقة البارقي، وهما في ديوانه ٧٨، وأبو إسحق: هو المختار بن أبي عبيد الثقفي أحد الثائرين على بني أميّة، وقد وقع سراقة في أسر المختار، فزعم له أنّه رأى ملائكة على خيول تحارب معه فأطلق سراحه. والبيت الأول في نوادر أبي زيد ١٨٥، والمحتسب ١/١٢٨، والجمهرة ١/١٧٦، وشرح الشافية ٣/٤١، وإعراب ثلاثين سورة ٧٥، ١٥٤، واللسان رأى. والشاهد فيه الإتْيان بالمضارع من «رأى» على أصله دون تخفيف (ترأياه). وقد نقل في اللسان أن الأخفش رواه: (ما لم تَرَياه) على التخفيف الشائع، وعليه لا شاهد فيه. والتُرَّهَات: جمع ترّهة: الباطل. والبُلْق: جمع أبلق وبلقاء: الخيل التي فيها بياض وسواد. والدُهْمُ جَمْعُ أَدْهم: الفرس الأسود. والمُصْمَت: الذي لا يخالط لونه شيء.

(٣) البيت في الكتاب ٣/٥٥٤، والمقتضب ١/١٦٧، والخصائص ٣/١٥٢، والمحتسب ٢/١٧٣، وشرح الشافية ٣/٤٧ وديوان الفرزدق ٥٠٨ وغيرها مع =

يريد: هَنَأَكِ، فحُذِفَتْ الهمزة. وقال زَيْد بن عمرو بن نُفَيل:

سالَتاني الطَّلاقَ إذْ رأَتاني
قَلَّ مالي، قد جِئْتُماني بنُكْرِ[1]

وقال الآخر:

ولا يُرْهِبُ ابنَ العمِّ منّي صَوْلتي
ولا أَخْتَتِى من صَوْلَةِ المُتَهَدِّدِ[2]

وإنما يُقال: اخْتتأْتُ: إذا استَتَرْتُ في خُضوع، وفَرِقْتُ، وأنشد:

ألم تَرَ ما لاقَيْتُ والدهرُ أعْصُرٌ
ومَنْ يَتَمَلَّ العيشَ يَرْأ ويَسْمَعِ
بأنَّ عزيزاً ظَلَّ يرمي بجوزِهِ
إلَيَّ وراءَ الحاجِزَيْن ويُفْرِعُ[3]

= اختلاف في رواية صدر البيت. قال سيبويه: «فأبدل الهمزة مكانها (أي: الهمزة من هنأك) ولو جعلها بين بين لانكسر البيت.

(1) البيت في الكتاب ٥٥٥/٣، وشرح الشافية ٤٨/٣، وهمع الهوامع ١٠٦/٢، ويتحدّث الشاعر في البيت عن زوجتيه. والشاهد فيه إبدال الهمزة ألفا في (سالتاني).

(2) البيت لعامر بن الطفيل، وهو في ديوانه ٥٨، وبصائر ذوي التمييز للفيروزأبادى ٢٣٨/٥، واللسان والتاج: ختأ وختا. وتختلف رواية صدر البيت.
والشاهد فيه قلب الهمزة في «اختتىء» ياء.

(3) البيتان للأعلم بن جرادة السعدى. وقد رويت لفظتا (تر... ويرأ) بروايات مختلفة أشهرها ما أثبت هنا، على أن الأولى مخففة من (ألم ترأ) والثانية محققة (يرأ). ينظر النوادر لأبي زيد ١٨٥، والمحتسب ١٢٩/١، والجمهرة ١٧٥/١، =

أَقْوَى في قافية الشعر، ويجوز أن يرفعَها جميعاً[1]، وأنشد أبو زيد:

هـل تَرْجِعَنَّ ليـالٍ قـد مَضَيْن لنـا
والعيشُ مُنْقَلِـبٌ إذْ ذاك أَفْنانـا
إذْ نحنُ في غِرَّةِ الدُّنْيـا وبهجتِهـا
والـدارُ جامعـةٌ أزمـانَ أزمانـا
لمـا استمرَّ بنـا شَيْحـانُ مُبْتَجِـجٌ
بالبيـنِ عَنْـك بمـا يَرْآك شَنْآنـا[2]

ومن العرب مَنْ يحذف الهمزة في الماضي فيقول: رَيْتُ زيداً ما فعل، وقد قرأ بذلك الكسائي «أَرَيْت الذي يكذّب بالدين»[3]،

= واللسان – رأى. والحوزُ: السير والسوق الشديد. وأَفْرَع: أخذ في بطن الوادي.

(1) نقل ابن برى أن البيت الأول يروى (ويسمعُ) بالرفع على الاستئناف، وعليه لا إقواء فيه اللسان – رأى.

(2) الأبيات في نوادر أبي زيد ١٨٤، والمحتسب ١٢٩/١. والأول في مغنى اللبيب ١١٧، وأمالى ابن الشجرى ١٩٨/٢، والأخير في لسان العرب بجح – شيح – رأى. والشَّيْحان: الغيور. والمبتجح: المفتخر. والشاهد فيه تحقيق الهمزة في (يرآك).

(3) الآية الأولى من سورة الماعون. وذكر المؤلف في الحجة ٣٧٧ القراءات المختلفة في الآية، ومنها ما ذكر هنا، كما نقل هذه القراءة عن الكسائي في «إعراب ثلاثين سورة» ٢٠١. وذكر أبو زرعة في الحجة ٢٥٠ أن الكسائي قرأ «أريتكم» في «أرأيتكم» بغير همز ولا ألف، وحجّته إجماع العرب على ترك الهمزة في المستقبل في قولهم ترى ونرى، فبنى الماضي على المستقبل مع زيادة الهمزة في أولها، فشرطه أن يسبقها همزة استفهام. ونقل الشوكاني في فتح=

ونحوه. وينشد:

أَرَيْــــتَ إن جِئْـــتُ بـــه أُمْلودا
مُرَجَّـــــــلا ويَلْبَسُ البُرُودا[1]

فأمَّا نافعٌ فإنَّه يليِّنُ الهمزةَ الثانية ولا يحذفها في «أرأيت»، فيقول «أرَايتَ»[2]

واعلم أَنَّ الهمزةَ تجرِي في أصلِها وتليينها ثلاثة أقسام[3]:

فمن العرب من يقول: سألت أسأل على التحقيق والأصل.
ومنهم من يقول: سالت بألف ساكنة ومن العرب من يُحوّل الألف ياء: سَيَلْت، أَسْيَلُ[4]. قال حسّان:

سالـــت هذيـــلٌ رسولَ الله فاحشةً
ضَلَّت هُذَيْلٌ بما قالَتْ ولم تُصِبِ[5]

= القدير ٤٩٩/٥ عن الزجّاج أنه لا يقال في «رأيت»: «ريت» ولكن همزة الاستفهام سهّلت الهمزة ألفاً. وينظر معاني القرآن للأخفش ٥٤٦، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن للعكبرى ٢٤٢/١، والكشاف ٢٨٨/٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٤.

(١) البيتان في المحتسب ١٩٣/١، والخصائص ١٣٦/١، واللسان رأى، وإعراب ثلاثين سورة ١٣٨، ٢٠١، مع أبيات أخرى.

(٢) ينظر الحجة لابن خالويه ٣٧٧، وتقريب النشر لابن الجزري ٣٢.

(٣) قال سيبويه: اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل، ثم فصّل ذلك. الكتاب ٥٤١/٣ وما بعدها.

(٤) ينظر الكتاب ٥٤١/٣، والكشف ٣٣٤/٢، واللسان - سأل.

(٥) البيت في ديوان حسّان ٦٧، والكتاب ٥٥٤/٣، ٤٨٦، والمحتسب ٩٠/١، =

فزعم المُبرِّد أنّها لضرورة الشعر، وليس عندي كذلك، لأنّه كثُر في الكلام، وفي القرآن من ذلك قراءةُ نافع «سال سائل بعذاب واقع.» ومن النحويين والمفسّرين [من قال]: سائل وادٍ في جهنم معروف بهذا الاسم، و«سال» من السَيْل لا من السؤال[1]، والاحتمالُ عندي أن يكون من السؤال لأنّه جواب لقوله تعالى: «فأَمْطِر علينا حجارةً من السماء أو ائْتنا بعذابٍ أليم[2]» سألوا ذلك فأنزل الله تعالى «سأل سائلٌ بعذاب واقع»[3] فالباء بمعنى عن، والتقدير عن عذاب[4].

ومنهم مَن يحوّل الهمزة ياء فيقول في «أفرأيت» «أفَرَيَيْت»

= وشرح الشافية ٤٨/٣، والكشف ٣٣٤/٢. والشاهد فيه إبدال الهمزة ألفاً على لغة من قال: سال يسال، كخاف يخاف.

(١) الآية الأولى - سورة المعارج- نقل المؤلّف في الحجة ٣٥٢ أن من ترك الهمزة أراد التخفيف، ويحتمل أنّه أراد الفعل الماضي من السيل فلم يهمزه، وهمز الاسم لأنّه جعله اسم فاعل، أو اسم واد في جهنم، وهمزُ «سائل» واجب على الوجهين. ونقل مكي في الكشف الأقوال المختلفة في ذلك ٣٣٤/٢. وينظر الحجة لأبي زرعة ٧٢٠، وإملاء ما مَنّ به الرحمن ٢٦٨/٢، وفتح القدير ٢٨٨/٥.

(٢) من الآية ٣٢ سورة الأنفال.

(٣) ينظر معاني القرآن ١٨٣/٣، والكشف ٣٣٥/٢، وفتح القدير ٢٨٨/٥.

(٤) قال ابن خالويه في الحجة ٣٥٢: الباء في قراءة من همز بمعنى عن، وفي قراءة التخفيف بمعنى الباء لإيصال الفعل. وينظر الكشف ٣٣٥/٢، والعكبرى ٢٦٨/٢.

وفي أنبأت: أنبيت قرأ الأعمش[1]: «قال يا آدمُ أنبيهم بأسمائهم»[2] وأنشد أبو زيد أيضاً:

....

وأنشد أبو زيد أيضاً في ترك الهمزة:

....(٣)

فلّما كانت العرب تخفّف الهمزة إذا انفردَتْ، كان إذا اجتمعت مع غيرها تخفيفها لازماً، فتقول آدم، وآزر، وآمن، يجعلون الثانية مدّة. وكذلك إذا كانت الهمزتان من كلمتَيْن مثل «أأنذرتهم»[4] و «شاء أنشره»[5] وفي هذا اختلاف أبيّنه عند ذكر ألف الاستفهام[6].

(١) هو سليمان بن مهران، أحد قراء الكوفة وأئمتها توفي سنة ١٤٨ هـ. ينظر غاية النهاية ٣٥١/١.

(٢) من الآية ٣٣ سورة البقرة. ونقل المؤلف في الحجة ٧٥ هذه القراءة عن ابن عامر وقال: فإن كان جعله من أنبَى ينبى غير مهموز فهو لحن، وإن كان خفّف الهمزة وجعلها ياء وهو يريدها كان وجهاً. كما نقل هذه القراءة في الشواذ ٤. وأورد العكبرى ٢٩/١ قراءة تليين الهمرة. وينظر المحتسب ٦٦/١، ٦٧ وإتحاف فضلاء البشر ١٣٣.

(٣) ورد في المخطوطة بيتان غير واضحين، ولم أقف في نوادر أبي زيد، أو الهمز له، أو إحدى رسائله المطبوعة على ما يوضحها.

(٤) من الآية ٦ سورة البقرة.

(٥) من الآية ٢٢ سورة عبس.

(٦) قال المؤلف في الحجة ٤٢ في قوله تعالى «أأنذرتهم»: يقرأ وما شاكله من الهمزتين المتفقتين بتحقيق الأولى وتعويض مدّة من الثانية، وبتحقيقهما متواليتين، وبهمزتين بينهما مدّة، وذكر الحجة لكل قراءة. وينظر في ذلك =

وقد ذكرت علّة ألف الوصل، وأنها كُسرت لالتقاء الساكين، فأمّا الكوفيون فيبنون ذلك على ثالث المستقبل[1]: إذا كان مفتوحاً أو مكسوراً كسرت الألف، فإذا كان مضموماً ضممت، ويدخل عليهم ألف الوصل في الأسماء نحو اسم وابن، ألفها مكسورة وليس ثالثُه مضموماً، ويدخل عليهم كسر الألف في الماضي فيما زاد على الثلاثي: كانطلق، واسْتغفر، واضْطَرب، ألا يعلم أنَّ ثالثها مفتوح. فإن قال: إني بنيت الألف على ثالث المستقبل، قيل: هذا خطأ؛ لأنّ بناء الألف على الثالث إنّما وجب عندهم لإتباع اللفظِ اللفظ، ومحال أن تبنى الألف في الماضي على ثالث المستقبل، إذ كانا لا يجتمعان، وهذا واضح جداً. فقد فسّرت لك ألف الوصل، فقِسْ ما يرد عليك على ما أصَّلْت تُصِب.

فأمَّا الألف في قوله تعالى: «هل أنتم مُطَّلِعونَ فاطَّلَعَ[2]» فإنَّه ألف وصل، والابتداء بالكسر لو حرَّكت الفاء، وقرأ أبو عمرو، فيما حدَّثني ابن مجاهد، عن ابن حبان، عن ابن هشام، عن حسين، عن أبي عمرو «هل أنتم مُطْلِعونِ» بكسر النون، فالألف في هذه

= تفسير القرطبي ١٦١/١، والحجة لأبي زرعة ٨٦، وتقريب النشر لابن الجزرى: ٢٨

(١) ذكر ابن الأنباري في الإنصاف ٤٣٥ أن الكوفيين ذهبوا إلى أن الأصل في حركة همزة الوصل أن تتبع حركة عين الفعل... وتعرّض لحججهم وردّ عليها.

(٢) من الآيتين ٥٤، ٥٥ سورة الصافات، وتمامها على القراءة المشهورة: «قال هل أنتم مُطَّلعون فاطَّلعَ فرآه في سواء الجحيم».

القراءة ألف المخبر عمّا لم يُسَمَّ فاعله، وهي مضمومة قطعت أم وصلت، لأنَّه رباعي أَطْلَع مثل أكْرم[1].

---

(1) قال العكبرى ٢٠٦/٢: «مُطَّلعون» يقرأ بالتشديد على «مُفْتَعِلون» ويقرأ بالتخفيف، أي: مُطْلِعونَ أصحابكم. ويقرأ بكسر النون وهو بعيد جدا؛ لأن النون إذا كانت للوقاية فلا تلحق الأسماء، وإن كانت نون الجمع فلا تثبت في الإضافة. وفي فتح القدير ٣٩٦/٤: قرأ ابن عباس، ورويت هذه القراءة عن أبي عمرو؛ «مطلعون» بسكون الطاء وفتح النون «فأُطلِع» بقطع الهمزة مضمومة وكسر اللام مبنيا للمفعول، وأنكر أبو حاتم وغيره هذه القراءة. وقال النحاس: هي لحن، لأنّه لا يجوز الجمع بين النون والإضافة، وعدَّ المؤلف هذه القراءة من الشواذ. ينظر كتابه الشواذ ١٢٨. والكشاف ٣٤١/٣، وتفسير القرطبي ٨٢/١٥.

باب معرفة ألف الوصل في الأسماء(١)

اعلم - وفقك الله - أن ألف الوصل في الأسماء إنّما أتى في كلامهم في ثمانية أسماء، وهي ألف ابن، وابنة، واثنين، واثنتين، واسم، واست، وامرىء، وامرأة، وجاءت ألف الوصل في جميع العربية داخلة على حرفين، وهما اللام التي للتعريف، وألف ايم في القسم(٢)، اذا قلت: ايم الله لأفعلن كذا وكذا، وسأبيّن لك واحداً واحداً.

فألف الوصل في الأسماء تُمتحن بشيئين: بسقوطها في الدَّرْج، والتصغير، كقولك: رأيت ابنَ زيد، ومررت بابنة زيد. قال الله تعالى: «عيسى بن مريم وجيها»(٣)، «وقالت اليهود عُزير ابن

---

(١) عدّ ابن جنّي في المنصف ٥٦/١ الأسماء التي تدخل عليها ألف الوصل، وهي التي ذكر المؤلف وزاد عليها «ابنم» بمعنى الابن. ثم قال: ولم تدخل همزة الوصل إلا في حرف واحد وهو لام التعريف، ولكنها فتحت للفرق بينها وبين الداخلة على الأفعال والأسماء. وذكر المالقى في رصف المباني ٣٩ المصادر التي تدخلها همزة الوصل، وينظر التسهيل لابن مالك ٢٠٣، وشرح الشافية ٢٥٠.

(٢) «ايم» اسم في المنصف وشرح الشافية والرصف. أمّا المؤلف فكرر القول في كتابه «ليس» ٥٨: «ألف الوصل لم تدخل إلا على حرفين: لام التعريف، وايم الله في القسم».

(٣) من الآية ٤٥ - سورة آل عمران.

الله[1] » وكذلك اِسمٌ ،الله ، وأعجبني اسمه . قال الله تعالى : « بسم الله مجراها ومرساها »[2]، و« بكلمة منه اسمه المسيح »[3] فأمَّا التصغير فنحو قولك: بُنَيّ وسُمَيّ.

فإنْ قال قائل: لم شُدِّدت الياء في سُمَيَّ وبُنَيَّ لمّا صُغِّر؟ فالجواب في ذلك أنّ « ابنا » وزنه من الفعل « فَعَل » بفتح العين، والأصل « بَنَيٌ » أو « بَنَوٌ »، فاء الفعل باء، وعينه نون، ولامُه ياء أو واو. وقال آخرون: لامه واو، والدليل على ذلك قولُهم البُنُوَّة. والدليلُ على أن عينَه متحرّكةٌ قولُهم بَنون فهذا يدلُّ على فتحة العين، وسقَطَتْ اللامُ لسكونها وسكون واو الجمع، فلما صُغّر سَقَطَتْ [ألف] الوصل، ورجعت الياء التي هي لام الفعل - وقبلها ياء التصغير ساكنة، فأدغمت الياء في الياء، فالتشديد من أجل ذلك، وكذلك تفعل في كلّ حرفين التقيا في كلمة أو كلمتين نحو اضْرب بّكراً، وأكْرم مّحمداً. قال المبرّد: والدليل على أنّ أصله بَنَيٌ - فَعَل - متحرِّك العين جمعهم إياه على أبناء. ويُقال: ابنٌ بيِّن البُنُوَّة. فأبناء يصلح أن يكون جمعاً لأربعة عشر لفظا، قد ذكرته في غير هذا الكتاب. فابنٌ يصلُح أن يكون « فِعْلا » و « فَعَلا »، وبنتٌ يكون « فِعْلا » و« فَعَلاً » وقد نقلت إلى فِعْل كما نقلت أخت من فَعْل إلى فُعْل. والأخفش يختار أن يكون المحذوف من ابن

---

(1) من الآية ٣٠ سورة التوبة.

(2) من الآية ٤١ سورة هود.

(3) من الآية ٤٥ سورة آل عمران.

واوا، إذْ ليس احتجاجهم بالبُنُوَّة قَوِيّاً، لأنَّ العرب قد قالت: الفُتُوَّة، وإنما هو من ذوات الياء، والتثنية «فتيان»[1].

وأمَّا «اسم» فَقَد اختَلَفَ العلماءُ في ذلك[2]، فقال قومٌ: وزنه فُعْل، وقال آخرون: فِعْل بالكسر، لأنَّه يُقال: سما يَسْمُو ويَسْمي جميعاً، ومعناها العُلُوّ والارتفاع.

ومن العرب مَن يقول: هذا سُمٌ، ومنهم من يقول: سِمٌ. قال الشاعر:

باسم الذي في كلّ سورة سِمُهْ
قد وَرَدَتْ على طريق تعلَمُهْ[3]

ويُرْوى سُمُه. وقال آخر:

وعامُنـــا أعجَبَنـــا مُقَدَّمُـــه
يُدْعى أبا السَّمْـح، وقرضاب سُمُه[4]

---

(١) نقل ابن منظور في اللسان - بنى أقوال العلماء في «ابن»، وأصل لامه، ووزنه. كما ذكر أكثر الآراء المذكورة هنا. وينظر في ذلك المنصف ١/٥٨، وشرح الشافية ٢/٢٥٥، وأمالى ابن الشجرى ٢/٦٨.

(٢) ينظر المنصف ١/٦٠، وشرح الشافية ٢/٢٥٨، وأمالى ابن الشجرى ٢/٦٦، واللسان سما.

(٣) الرجز لرجل من كلب. وهو في نوادر أبي زيد ١٦٦، والمقتضب ١/٢٢٩، والمنصف ١/٦٠، وإعراب ثلاثين سورة ١٠، وشرح التصريف الملوكي ٤٠٤، وشرح الشافية ٢/٢٥٨، وأمالى ابن الشجرى ٢/٦٦، واللسان سما وغيرها. ويروى (سمه) بكسر السين وضمها.

(٤) الرجز في المنصف ١/٦٠، والإعراب: ١٠، والإنصاف: ١٠، وأمالى ابن=

ويقال أيضاً: أُسْم، ويقال إسم، فمن قال أُسْم وسُم أخذه من سما يسمو، ومن قال اِسم وسِم، أخذه من سمى يسمي، وقال آخر:

والله أسماكَ سُماً مباركا
آثرك اللهُ به إيثاركا[1]

وأنشد المبرّد:

فدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهْوِ واعمَدْ لمدحةٍ
لخيرِ مَعَدٍّ كلِّها حيثُ ما انتمَى
لأعظمِها قَدراً، وأكرمِها أباً
وأحسنِها وجهاً، وأعلنِها سما[2]

فإن قال قائل: كيف لَحِقَتْ هذه الألفاتُ هذه الأسماءَ؟ فالجواب أَن هذه الأسماءَ كَثُر استعمالُها، ولاماتُها حروفُ لينٍ، فحذفوا أحرفَ اللِّين وأَسْكَنُوا الفاءَ، أَعنى فاء الكلمة ليدخل عليها ألف الوصل وتكون عوضاً مما حذفوا[3]. ولهذا نظائرُ في

= الشجري: ٦٦/٢، وشرح الملوكي ٤٠٤، واللسان سما وغيرها. ويروى (سمه) بضم السين وكسرها أيضا. والقرضاب: الفقير.

(١) الرجز في الملوكي ٤٠٤، والإنصاف ٩، والأمالى ٦٦/٢، والصحاح واللسان – سما. ويستشهد به على أن من لغات اللفظ «سمى» كهدى.

(٢) البيتان في النوادر ١٦٦، والمقتضب ٢٣٠/١، والمنصف ٦٠/١، واللسان سما. والثاني في الأمالى ٦٦/٢ مع اختلاف الرواية في غير موضع الشاهد. والشاهد فيه «سما»: حيث يروى بضم السين وفتحها، كما يستشهد به على (سمى) كهدى.

(٣) ينظر المنصف: ٦٠/١، وشرح الشافية: ٢٥٨/٢.

كلام العرب- أعنى إذا حذفوا حرفاً عوّضوا تتميماً للاسم والفعل؛ كقولهم: وَزَن زِنَةً، ووَعَد عِدَةً، والأصل وِزْنة [وَوِعْدة]، وقبل الهاءِ وجَبَ أن تكونَ وِزْناً ووِعْداً، فحرّكوا فاء الفعل وهي الواو استثقالا للكسر على الواو، ولأن المضارعَ منها معتلّ، فلمّا حَذَفُوا الواوَ عوّضوا الهاء في آخرها. ومثله أقمْتُه إقامةً، وأَطْلْتُه إطالة، والأصل: أقمته إقْواماً، وأطلته إطْوالاً، فحرّكوا الواو وهي عين الكلمة في الفعل، [فَحَذَفُوهَا] وعوَّضوا الهاء في آخِرها فقالوا: أَقَمْتُه إقامةً، وأَطَلْتُه إطالةً[1].

وزعَم الكوفيّون أن الأصل في «اسم» و «ابن» الأمرُ، كأنّهم أَمَرُوا من بَنَى يَبْنِي: اِبْنِ، ومن سما يسمو اِسْمُ، كما تقول اِقْضِ وارْمِ، ثمّ سَمَّوْا به وأعربوا آخرَه بعد حذف الياء، وهذا غلط، فلو كان كذلك لقُطِعَتْ أَلِفُها فقيل: هذا إسم، كما تَقُول في رجلٍ سَمَّيْتَه بـ «اِضْرِب» الذي للأمر: هذا إضرب قد جاء، ولو سَمَّيتَ رجلاً بـ اقتربْت، قلت هذا إقتربت قد جاء، فتصير مثلَ إِثْمِد، وأُصْبع، وأَبْلَم مقطوعاً. والفرَّاء إذا سمّى بـ اضرب يُخَيِّر القطع والوَصْل، وهو على مذهبِه صواب، وعلى مذهبِ البَصْرِيِّين خطأ.

فإن قال قائلٌ: إنَّ اسماً قد يُجمع أَسماء على أَفْعال، وأَفْعال يكون جمعاً لفَعَل بتحريك العين، فلِمَ حَكَمْتَ عليه بأنَه فِعْل أو فُعْل بإسكان العين؟ والجواب في ذلك أن الحركة زائدةٌ، ولا تَثْبُت إلا بحجّة، والسكونُ الأصلُ، فاعرِفْ ذلك لأنّه دقيق.

---

(١) ينظر المنصف ٢٩١/١

وأما «اِسْت» فالمحذوف منها هاء، والدليل على ذلك قولُهم في التصغيرُ سُتَيْهة ففاء الفعلِ السينُ، وعينُه تاء، ولامُه هاء[1]، فحذفوا الهاءَ لكَثْرَة الاستعمالِ كما حَذَفْتَه في سنة، والأصل سَنَهَةٌ. ونحوها كثير. ويقال: الاسْت، والسَّه، والسَّتُه. ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العيْنُ وِكاءُ السَّه، فإذا نامَتْ العينانِ اسْتَطْلَقَ الوِكاءُ»[2] وأنشد:

أَذْكُر نُجَيْحـــا باسْمِــــه لا تَنْسَهْ
إنَّ نُجَيْحــاً هي صِئْبـــانُ السَّهْ[3]

يعني القمل. والصِّئْبانُ [جمع] صُؤاب، وهو يكونُ في الرأس. وزاد ثابت[4] صاحبُ أبي عبيد السَّت، وأنشد:

يسيــلُ عـلى الحاذَيْن والسَّتِ حيضُها
كما صَــبَّ فوقَ الرُّجْمَةِ الدمَ ناسِكُ[5]

---

(١) ينظر المنصف ١/٦١، وشرح الشافية ٢/٢٥٩، وأمالي ابن الشجري ٢/٦٨، واللسان سته.

(٢) الحديث الشريف كما استشهد به المؤلف في مسند الإمام أحمد ٤/٩٧، وهو في سنن ابن ماجة ١/١٦١ برواية «العين وكاء السَّه» فمن نام فليتوضأ» والوكاء: سير أو خيط به فم السِّقاء أو الوعاء. ومعنى الحديث إن يقظة عين المتوضيء من السّه، كالوكاء من السقاء، تمنع خروج الريح ونقص الوضوء.

(٣) الشطران في خلق الإنسان لثابت ٣٠٩، والمنصف ١/٦١، واللسان سته. ويروى (أحيحا) و (فعيلاً) بدل (نجيحا).

(٤) هو ثابت بن أبي ثابت اللغوي، من أصحاب أبي عبد القاسم بن سلام، له كتاب «خلق الإنسان» مطبوع. وله كتب غيره. ينظر إنباه الرواة ١/٢٦١.

(٥) البيت في خلق الإنسان ٣٠٩، ونسبه ابن منظور في اللسان رجم وسته، لابن رُميض العنبري. والرُّجْمة: حجارة ضخام مجموعة كأنّها قبور.

فإذا تكلَّمْت بها بغير ألف ،قلت: سَتٌ، وهما سَتان. فإذا صَغّرْتَ في اللُّغات كلِّها قلت سُتَيْهةٌ.

ومن قال .سَّه فالمحذوف التاء وهي عينُ الفعل، ويقال: رجلٌ أسْتَهُ وامرأة ستهاءُ مثل امرأة عجزاء، ولا يقال: رجلٌ أعجز. ويقال أيضاً: رجل سُتْهُم بزيادة الميم، كما يقال: رجل زُرْقُم للأزرق، وفُسْحُم للأفسح، وأنشد الأَخْفَشُ:

لَيْسَتْ بِزَلاَّءَ ولٰكِنْ سُتْهُم
ولا بِكَرْواءَ ولٰكِنْ خَدْلَم[1]

الزَّلاَّء: الرَّسْحاء التي لا اسْت لها. والكَرْواءُ: الدَّقيقةُ السَّاقَيْن. والخَدْلاءُ، والخَدْلَم، والخَدَلَّجةُ: المُتَمَكِّنةُ السَّاقَيْن.

ووَزن «است» من «الفعل» فَعَل مفتوحة العين. والدلالة على ذلك قولهم سَتَهٌ، وجمعهم إياها على أستاه، لأن أفعالاً يكون جمعاً لفَعَل، نحو جَمَل وأجمال، هذا قول المبرّد. فألف است ألف وصل كما صيَّرت لك.

فأمّا الألف في قولهم أُسْتَن: شجر، فيكون ألف أصل وزائداً،

---

(١) ورد الرجز في الصحاح مرّتين: ففي «كرا» مكسور القافية، وفي «زلل» مضمومُها، وهو الذي صحّحه ابن برى كما في اللسان - كرا. ورواية الشطرين في الصحاح واللسان:

ليست بكرواء ولكن خدلم
ولا بزلاّء ولكن ستهم

ووزنه فَعْلَن، أو أفْعَل[1] مثل أصْبَع. قال النابغة:

تَحيـــدُ عن أَسْتَنٍ، سودٍ أسافلُــهُ
مشيَ الإماءِ الغوادِي تَحْمِلُ الحُزَمَا[2]

فإنْ قِيل: لِمَ دَخَلتْ ألفُ الوَصْل في اِمْرِىء وامرأة، ولامُ

الفعل همزة، وهي حرف صحيح؟ فالجوابُ في ذلك أن الهمزَة قد تُخَفَّف فتصير حرفَ لين كسائر ما ذكرناه، فأتى بالألف لذلك. ومن العرب مَنْ يَحْذِف الأَلِفَ فيقول: هذا المَرْءُ، ورأيت المَرْءَ. [ومررت بالمرءِ][3] وكلتا اللغتين أَتى بهما في القرآن، قال الله تعالى: «بَيْنَ المَرْءِ وزَوْجِه»[4]، وقال تعالى: «لِكُلِّ اِمْرِىءٍ منهم»[5] ويقال في تصغير امرىء: مُرَيْءٌ، وفي تصغير امرأة: مُرَيْئَة. وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه «ومُرَيْئَتُهُ حمالة الحطب»[6] بالتصغير. ومن العرب من يَقْلب الهمزَةِ راءً فتُشَدَّد فتَقول «بَيْنَ

---

(1) ورد اللفظ في مقاييس اللغة ١٣٢/٣، واللسان والقاموس في مادة «ستن». وذكر ابن منظور أنّه على وزن أحمر.

(2) البيت في ديوان النابغة ١٠٣، والمقاييس ١٣٣/٣، واللسان ستن. وفيه خلاف في الرواية في غير موضع الشاهد.

(3) ينظر الكتاب ٥٤٥/٣، والمنصف ٦٢/١، واللسان – مرأ.

(4) من الآية ١٠٢ سورة البقرة.

(5) من الآية ١١ سورة النور، ومن الآية ٣٧ سورة عبس.

(6) الآية ٤ سورة المسد. وقد ذكر المؤلف هذه القراءة في «إعراب ثلاثين سورة ٢٢٤، وفي كتابه الشواذ ١٨٢ ذكر القراءة «مُرَيَّته».

المَرّ وزوجه » وقد قُرِىء بذلك[1]. ومنهم من يَكْسِر الميم، ومنهم من يَضُمّ: قرأ أشهبُ: « بين المِرْء »[2] وقرأ ابن أبي إسحق « بين المُرْء »[3]. وكذلك في تصغير اثنين: ثُنَيَّان، [وفي تصغير] اثنتين ثُنَيَّتان، فتَفهم ذلك إن شاء الله تعالى. فهذه الألفاتُ كلّها مكسورةٌ لالتقاءِ الساكنين، هي وما دَخَلَتْ عليه كما أَنْبَأْتُكَ في الأفعال، لأنَّ العلَّة واحدةٌ، أَعْنِي في كسر الألف.

وأمَّا الألفُ التي تَدْخُل على لام التعريف فهي مفتوحة عند الابتداء، ساقطة في الدَّرْج، كقولك: مَرَرْتُ بالرَّجُلِ والحارث. وإذا ابتدأت بها قلْت الحارث، الرجل. قال الله تعالى: « الطَّلَاقُ مرّتان »[4] وقال تعالى « لا إله إلاَّ هو الحيّ القيّوم »[5]، « الذين قال لهم النّاسُ »[6]، « الذين يُؤْمِنون بالغيب »[7]. وإنَّما دَخَلَتِ الألف لسكون اللام. واللامُ حدُّها عندي للتَّعريف[8]، لأنَّه أوسعُ

---

(١) نقل ابن جنى هذه القراءة في المحتسب ١/١٠١ عن الزهري. ونسبها ابن خالويه في الشواذ ٨ للزهري وقتادة.

(٢) قراءة أشهب في المحتسب والشواذ.

(٣) وهي منسوبة لابن أبي اسحق في المحتسب والشواذ أيضاً.

(٤) من الآية ٢٢٩ سورة البقرة.

(٥) من الآية ٢٥٥ سورة البقرة. و (الحي) و (القيوم) همزتها مفتوحة إذا ابتدأنا بها، ولكنهما تسقطان في الدرج.

(٦) من الآية ١٧٣ سورة آل عمران وهمزة (الناس) مفتوحة في الابتداء ساقطة في الدرج.

(٧) من الآية ٣ سورة البقرة.

(٨) مذهب الخليل أن « أل » حرف واحد كـ قد. ومذهب سيبويه أن حرف=

الحروف مخرجاً، وهي تقرُب من نصف حُروف المُعْجَم لسَعَةِ مَخْرَجِها، وهي تخرجُ من حافّة اللسان، من [أَدْناه] إلى مُنْتهى طرفِ اللسان وفُويق الضَّاحِكِ والنَّابِ والرَّباعيةِ والثَّنيَّة[1]، فلمّا اتَّسَعَ مخرجُها، وقَرُبت من هذه الحروف أَدْغَموها فيها[2].

وكذلك الألف في «ايم الله»[3] في القسم إذا قلت: ايم الله لأفْعَلَنّ كذا وكذا. قال الشاعر:

فقـــــال فريـــقُ القومِ لَما لقيتُهم:
نَعَمْ، وفريـقٌ: ايْمُن اللهِ مـا نـدري[4]

= التعريف هو اللام وحدها، والهمزة للوصل، وفتحت لكثرة الاستعمال. أما المبرّد فيرى أن الهمزة المفتوحة للتعريف، وضم إليها اللام لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام. ينظر المسألة في الكتاب ٣٢٤/٣، ١٤٨/٤ ومعانى القرآن للاخفش ٧، وشرح الكافية ١٢٢/٢، وأوضح المسالك ١٧٩/١.

(١) مخرج اللام عند القدماء من حافة اللسان، من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية. ويصف الدكتور كمال بشر اللام بأنه صوت جانبي - أسناني لثوى. الأصوات اللغوية - ١٣٦. ويصفه الدكتور ابراهيم أنيس بأنّه صوت متوسط بين الشدّة والرخاوة، مجهور. الأصوات اللغوية ٦٤.

(٢) ينظر النصّ في إعراب ثلاثين سورة: ٦

(٣) يرى الكوفيون أن «أيمن» جمع يمين، وهمزتها للقطع، وجعلت وصلاً لكثرة الاستعمال، وبَقِيت فتحتُها على ما كانت عليه في الأصل. أما البصريون فإنها عندهم مفردٌ وليسَتْ جمعا، وهمزتُها وصل. قال سيبويه: والدليلُ على أن ألف اَيم ألف وصل قولهم: اَيم الله، ثم يقولون: لَيْم الله. وفتحوا ألف ايم في الإبتداء شبهوها بألف أحمر لأنها زائدة. ينظر الكتاب ٣٢٤/٣، وشرح الكافية ٣١٣/٢، والإنصاف ٢٤٦، والمغنى ١٠٥.

(٤) لبيت لنصيب، وهو في ديوانه ٩٤، والكتاب ٥٠٣/٣، ١٤٨/٤، والمنصف =

وما ذكره الكوفيّون....[1] فأمّا أيم: اسم للحيَّة، فألفُها أصليّة وليسَتْ من هذا الباب، ويقال للحيَّة أَيْن وأَيْم، وأيِّن وأيِّم.

فإن قيل: لم فُتِحَتْ ألف الوصل في هذين الحرفين، وقد زعمت أن ألف الوصل لا تكون إلا مكسورة أو مضمومة؟ فالجواب في ذلك أن ألفَ الوصل حقُّها أنْ تدخلَ على الفعل - كما أخبرتك - وعلى نُبَذٍ من الأسماء كما فسَّرْتُ لك، فلمَّا خالَفَتْ دخولَها على الاسم والفعل خالفوا حركَتَها ففتَحُوها، إذْ كانت مكسورة في ذَيْنك، ومضمومة. وقال الكوفيُّون: إنما فتحت لمّا كانت الألف لا تدخل إلا مع اللام على الاسم، فشبّهوا «أل» إذا دخلت على الحرف وغيره بمَنْ وكَمْ، وذلك غَلَطٌ، لأَن ألف «أيم» قد فُتِحَت ولم تدخل على حرف منفصل. وعلَّةٌ أُخرى أنَّ الحروف تأتي مكسورةً ومضمومـةً أكثرَ مِمَّا تأتي مفتوحةً، كقولهم إنّ، وعندَ، وفي، ومضمومةً نحو مُذْ، وهذا واضح جداً، فقِسْ ما يَرِدُ عليك من ألفات الوَصْلِ في الأسماء والأفعال والحروف على ما فسَّرْتُ لك.

واعْلَمْ أنّه ليس في جميعِ كلام العرب ألفُ وصلٍ دَخَلَتْ على مُتَحَرِّك إلاَّ ما حكاه الفرّاء عن عبد القيس أنَّهم يقولون: اِسَلْ زَيْداً يُرِيدون: اسْأَل زَيْداً[2]. والموضعُ الثاني أنَّ بعضَ النحويّين

= ١/٥٧، والمغنى ١٣٧، ورصف المباني ٤٣، واللسان يمن وغيرها. والرواية المشهورة (لما نشدتهم) بدل (لما لقيتهم) و (ليَمْن الله...) بدل (ايمن الله).

(١) في الأصل كلمات غير واضحة. ويبدو أن المؤلف يريد أن يشير إلى رأى الكوفيين في همزة «ايم»، وقد نقلته قبل قليل. وينظر الإنصاف ٢٤٦.

(٢) سبق ص ٣٢. ٦.

زعَمَ أَنَّه إذا سُمِّي رجلٌ بالباء من «اِضْرب» وحدها أنه يقول: هذا اِبٌ. وقال المازني: فأقول «رَبٌ»، فأَرُدُّ عَيْنَ الفِعْل كما قيل: ناس، والمحذوف همزة، وبعضُهم يقول: اضرب فيردَّ جميع ما حُذف. وقال الأخفش: هذا ضَبٌ أُسْقِطُ العينَ كما قالوا سَهٌ بإسقاط العين[1] وهذان الأَلفان لَيْسا مِمّا يُعَوَّلُ عليه، لأَنَّ أَلِفَ الوَصْلِ إنَّما دَخَلَتْ لسكون ما بعدها، فمتى تَحَرَّكَ واتَّصل بكلام سَقَطَتْ.

---

(١) نقل سيبويه عن الخليل هذه المسألة وأمثالها، وقد نقل محقّق الكتاب عن السيرافي الأقوال في ذلك - الكتاب ٣٢١/١، ٣٢٢ - كما تحدّث الزجّاج في كتابه «ما ينصرف وما لا ينصرف» عن هذه المسألة - ينظر ص ١٢٠ وكتاب ليس ٣١.

باب معرفة ألف الأصل[1]

اعلم أنَّ [ألف] الأصل يسمّيها البصريون ألف القطع، لأنّها مقطوعة في اللفظ مثلها، وإنْ كانت هذه سِنْخِيَّة وتلك زائدة. فألف الأصل تكون فاء في الفعل، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف. فما كان منها في الاسم فنحو ألف أَسَد، وأَزْد، وأَكَمة، وأَمْر. ألا ترى أن وزن أَسَد «فَعَل»، ووزن أَزد «فَعْل». وأقلّ الأسماء والأفعال والحروف ما كان ثلاثياً، وقد تكون مضمومة نحو أُذن، وأُطم[2] وأُرْز لغة في الأَرْز. [وتكون مفتوحة مثل أَسَدٍ وأكمة] وأَزْد، وتكونُ مكسورة نحو إصر وإدّ، أيْ عَجَب، ومنه قوله تعالى «لقد جِئْتُمْ شَيْئًا إدًّا»[3] وإفْك، وإثْم، وإزار، لأن وزنَه فِعال بمنزلة قتال، وإبل، وإطل.

لذلك فإذا دخلت على شيء من هذه همزةٌ للجمع أو لغيره

---

(١) تحدّث ابن الأنباري في كتابه «شرح الألفات» عن «ألف الأصل» وكان مما قاله: ألف الأصل في الفعل تكون فاء في الماضي، ثابتة في المستقبل. أما في الاسم فتكون فاء ولا تسقط في التصغير. وذكر أن بعض النحويين يلقّبون ألف القطع- ألف الأصل. قال: وليس ذلك بصحيح عندنا، من قبل أن ألف الأصل هي التي تكون فاء في الفعل، وألف القطع ليست فاء في الفعل، ولا عينا، ولا لاما، وما هذا صفته فهو زائد غير أصلي. ينظر ٢٨٣، ٢٨٥. ٤٥٢.

(٢) الأُطُم: القصر، أو الحصن. والجمع آطام وأطوم.

(٣) سورة مريم: ٨٩.

جُعِلَتْ هذه مدّة فقلنا: آذان في جمع أُذُن، وآبال في جمع إبل، وآطام [في جمع أُطُم] وذلك أن وزنها أفعال، مثل قفل وأقفال. وأصل «آذان»: أأذان. فكَرِهوا الجَمْعَ بين هَمْزَتَيْن في أول الكلمة، فجعلوا الثانية مدّة. ومثل ذلك: آدم وآزر، هما ألفان: الأولى ألف قطع دخلت على ألف أصلية، فسكنت وصارت مدّة لاجتماع همزتين[1] ومن ذلك قوله تعالى: «أآلِهَتُنا خيرٌ أمْ هو[2]» لأَنَّ إلَها فِعال، يُجْمَعُ على أَفْعِلَة مثل رِداء وأَرْدِيَة فسكنت الهمزة الثانية وقبلها أُخرى مفتوحة، فجعلوا الثانية مدّة، فقالوا «أآلهتنا خير» هذا فيمَنْ له تحقيقٌ، ودَخَلْت عليها ألفُ الاستفهام فصارت ثلاث ألفات[3]. ومثله قوله تعالى «فقاتلوا أآئِمّة الكفر» بالمدّ عن المُسَيَّبي[4] عن نافع. ويجوز بهمزتين، ويجوز أن تجعل ياء[5]، وعليه

---

(١) عقد ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٤٩ فصلاً للألفين تجتمعان فيُقْتَصر على إحداهما، والثلاث يجتمعن فيقتصر على اثنتين.

(٢) من الآية ٥٨ سورة الزخرف.

(٣) ذكر مكّي في الكشف ٢٦٠/٢ أن قراءة الكوفيّين بهمزتين مخففتين بعدهما ألف، أما الباقون فقرأوه بهمزة واحدة بعدها مدّة. وحجّة من قرأ بهمزتين أنّه جاء به على الأصل لأن أصله ثلاث همزات: همزة الاستفهام مفتوحة، وهمزة للجمع مفتوحة، وهمزة ساكنة هي فاء «الفعل» سكنت في الجمع، فحققوا الهمزتين على الأصل، وأبدلوا من الثالثة الساكنة ألفا. أمّا الباقون فحقّقوا الهمزة الأولى، وخفّفوا الثانية... وينظر الحجة لابن خالويه ١٣٦، ولأبي زرعة ٦٥٣..

(٤) هو إسحق بن محمد، إمام جليل، قيّم في قراءة نافع. توفي سنة ٢٠٦. غاية النهاية ١٥٧/١.

(٥) من الآية ١٢ سورة التوبة. وذكر المؤلّف في الحجة ١٧٣ أن (أئمة) يقرأ بهمزتين =

أبو عمرو وابن كثير.

ومن الألفات الأصليّة قولُه تعالى: «فبأيِّ آلاء ربِّكما تكذّبان»[1] الواحد إلى، فدخلت ألف الجمع فمُدّت الثانية، ومثله «آناء الليل»[2] وهي ساعاته والواحد إنى[3]، وإناء؛ وآنيةٌ وزنها أَفْعِلَة مثل رِداء وأَرْدِيَة. وقولهُ تعالى: «تُسْقَى من عَيْنٍ آنية»[4] فإنَّ وزنَها فاعِلَة مثل ضارِبة، فالهمزة الأُولى فاء الفعل، والألف الثانية أَلِفٌ زائدة مجهولة، ولذلك جازتْ في قوله تعالى: «من عين آنية» ولم تَجُزْ في «ويُطاف عليهم بآنية»[5].

وأما ألف الأصل في الفعل فنحو أَمَرَ، أَخَذَ، أَبِقَ، أَكَل،

= مفتوحة ومكسورة، وبهمزة وياء. والحجة لمن حقق الهمزتين أنّه جعل الأولى همزة الجمع، والثانية همزة الأصل التي كانت في «إمام». و «أئمّةُ» على وزن «أفعلة» فنقلوا كسرة الميم إلى الهمزة وأدغموا الميم في الميم للمجانسة. والحجة لمن جعل الثانية ياء أنه كره الجمع بين همزتين فقلب الثانية ياء لكسرها، بعد أن ليّنها وحرّكها لالتقاء الساكنين. ونقل قراءة المسيّبى (أآيمة) بمدة بين الهمزة والياء. وأنّه فرق بين الهمزتين بمدّة ثم ليّن الثانية فبقيت المدّة على أصلها. ونقل مكى في الكشف تفصيل هذه القراءات ٤٩٨/١. وينظر الحجة لأبى زرعة ٣١٥.

(١) سورة الرحمن - ١٣. وأصل «آلاء» أألاء على أفعال.

(٢) من الآية ١١٣ سورة آل عمران.

(٣) «واحد «آناء» كما في اللسان: إِنْي، وإِنَى، وأَنيٌ. وفي معاني القرآن للأخفش زاد: إِنْوٌ ص ٢١٣.

(٤) سورة الغاشية ٥. و«آنية» من أنى الحميم: انتهى حرّه، فهو آنٍ، وهي آنية.

(٥) من الآية ١٥ سورة الإنسان. وآنية جمع إناء، ووزنها أفعلة، وأصْلها، أأنية، الهمزة الأولى همزة الجمع والثانية فاء الكلمة.

أَذِن، أُذِنَ، وأَجَرَ الغلامَ، وأَسِنَ الماءُ. ومثله في القرآن العظيم: «أُذِنَ للـذين يُقاتلون بأنّهم ظُلموا»[١]، و «يُؤْفَكُ عنه مَنْ أُفِك»[٢]، و «أتَى أَمْرُ الله»[٣]. فهذه الأَلف تثبُت في الماضي والمضارع والمصدر واسمي الفاعل والمفعول: [أمَرَ] يأمُر أمْرا، فهو آمر، والمفعول مأمور. وأتى يأتي إتياناً فهو آتٍ والمفعول مأْتى قال الله تعالى: «إنّه كان وعدُه مأتيّا[٤]». ووزنه «مَفْعُولاً». من أَتَيْتُ، والأصل «مَأْتُويا» فقَلَبوا الواوَ ياءً، وأَدْغَموا الياءَ في الياء.

فإذا أمَرْتَ من هذه الأفعال التي أوائلها همزات نَظَرْتَ: فما كان عينُ الفعل مكسورةً أو مفتوحةً [كَسَرْتَ ألفَ الوصل، و] قَلَبْتَ فاء الفعل [ياءً] لانكسار أَلفها. وما كانَتْ العَيْنُ منه مضمومةً ضَمَمْتُ ألف الوصلِ، وجَعَلْتَ فاء الفعل واواً لانضمام ما قبلها والمكسورةُ نحو قولِك مِنْ: أَتَى يأْتِي إذا أَمَرْتَ: اِيتِ يا رجلُ: والأَصْلُ اِأْت، فكرهوا الجَمْعَ بين همزتين فجعلوا الثانية ياء لانكسار ما قَبْلَها، وكذلك يُؤْمر مِنْ أَبِق الغلامُ يأبَق اِيْبَق. وأَذِن يأذن: اِيذَن. قال الله تعالى: «ومنهم من يقول اِئذن لى»[٥] إذا وَقَفْتَ على «يقول» ابتدأْتَ «اِيْذن لي»، والأصلُ

(١) من الآية ٣٩ سورة الحج.
(٢) سورة الذاريات ٩.
(٣) من الآية الأولى من سورة النحل.
(٤) من الآية ٦١ سورة مريم.
(٥) من الآية ٤٩ سورة التوبة.

« اِأذن »، الهمزة الأُولى مكسورة والثانية ساكنة. وأجاز الكسائي الابتداء بهمزتين، والاختيار ما أنبأتك به، لأن الهمزة الواحدة تستثقل فكيف إذا اجتمعتا؟!. وأما المضموم ما قبلها التي تُقْلب واواً فنحو قوله تعالى: « فليُؤَدّ الذي أُؤْتُمِنَ أمانتَه »[1]، وكذلك أُؤْجُر وأُؤْخذ وأُؤْمر، وقد فَسَّرْتُه قبل هذا.

ومن الأَلِفَات الأَصْلِيّة قولُه تعالى: « إذْ أَيَّدتُّكَ برُوح القُدُس[2]. ووزنه « فعَّلْتُك » من التأييد، وإنما انْضَمَّ أولُ المضارع - حيث قالوا - لأنَّه رُباعي، كما تقول كلَّم يُكلِّم. وإذا أمرت من هذا الفعل لم تُدخِل على ألف الأصل ألف الوصل، لأن ألف الأصل متحرّكة فاستغنيت عن ألف الوصل. فإن قال قائلٌ: فانها ألفُ المُخْبر عن نفسه لأنَّه يَحْسُن بعدها [أنا]، فتقول: أَيَّدْت أنا. فالجواب في ذلك أنّ، « أنا » صلح بعدها لمّا أَخْبَرَتَ بالفعل الماضي عن نفسِك، واتّصالُ تاء المتكلّم بآخر الفعل يُنْبئُكَ عن ذلك.

ومن الألفات الأصْليّة أيضا قولُه تعالى « يا جبالُ أوِّبي معَه »[3] إنما هو أوّب تأويبا فهو مُؤَوِّب، مثل كَلَّم تكليما فهو مُكَلِّم، فاء الفعل همزة، وعينُ الفعل واو مشدّدة، ولامُه ياء، فلما أَمَرْتَ لم تُدْخل عليه ألف الوصل؛ إذ كانت فاءُ الفعل متحرّكة، فقلت أوِّب وأيِّد، كما تقول كلِّم، وتقول للمؤنّث « أوِّبي »، لأن المخاطبة

---

(١) من الآية ٢٨٣ سورة البقرة.

(٢) من الآية ١١٠ سورة المائدة.

(٣) من الآية ١٠ سورة سبأ.

للجبال، وقرأ الحسن «أُوبي معه»[1] بتخفيف الواو وضم الهمزة، وهي أيضا فاء الفعل أصليّة، وجعله أمراً من الثلاثي لا من الرباعي، كقولك من قام يقوم قومي: إذا أمرت، كذلك تقول: من آب يؤوب: أُوبى، وللمذكر أُبْ كما تقول قُمْ، فتُسْقِط الواو لالتقاء الساكنين، فاعرف ذلك.

والألف في قوله تعالى «وأيُّوبَ إذ نادى ربَّه»[2] قال قوم: أيّوب وزنه «فَيْعول» من آب يؤوب، قالوا: ينصرف لأنَّه عربي، والاختيار أن يكون اسماً أعجمياً، فلمّا كان فيه العجمةُ والتعريف لم ينصرف[3].

وأمَّا ألف الأصل في الحروف بمعنى[4] - وهي الأدوات فنحو ألف إنْ، وإنَّ، : وإذ وإذا وإن كانتا اسمين

---

(١) قرأ الجمهور «أَوِّبي» بفتح الهمزة وتشديد الواو على صيغة الأمر من التأويب وهو الترجيع أو التسبيح أو السير. وقرأ ابن عباس والحسن وقتادة وابن أبي إسحق: «أُوبى» بضم الهمزة أمراً من آب يؤوب: إذا رجع. ينظر معاني القرآن ٣٥٢/٢، والشواذ ١٢١، والكشاف ٢١٨/٣، وفتح القدير ٣١٤/٤، وإتحاف فضلاء البشر ٣٥٨.

(٢) من الآية ٨٣. سورة الأنبياء.

(٣) قال ابن الأنباري في كتاب الأضداد ٣٦٥: «ويكون (أيوب) أعجميّاً مجهول الاشتقاق، ويكون عربياً مجرى في حال التعريف والتنكير، لأنه يجرى مجرى قيّوم من قام يقوم، ويكون «فيعولا» من آب يؤوب: إذا رجع».

(٤) عقد ابن الأنباري في كتابه «شرح الألفات» باباً للألفات المستأنفات في الأدوات وما تجرى في مجراها من المكانى وأسماء الإشارات. ينظر ص ٤٥٧.

للزمان فإنّهما تضارعان الحروف[1]، فلذلك ذكرْتُهما معها، وكذلك الهمزة في إلى، وفي ألا، إذا نَبَّهْتَ وافْتَتَحْتَ كلامك، وكذلك الألف في إلاَّ إذا اسْتَثْنَيْتَ، وفي ألاَ إذا حَضَضْتَ[2]. كل ذلك ألف الأصل في الحروف، فإنْ دَخَلَتْ عليها همزةٌ أخرى جاز أن تقول «أإذا» و«أإنّا» على الأصل بهمزتين، وجاز أن تليّن الثانية نحو «أئنّا»، وجاز أن تجعلها ياء، كل ذلك صواب، وقد قرىء به[3]، فقس على ذلك ما يرد عليك.

واعلم أنَّ الألف في «إيَّاك» إذا خاطبْت رجلاً فكنَّيت عن اسمه، أو قلت: إياي وإياه وما اتّصل بها، فكلّها ألفات أصل في الأسماء المكنيّة، وكذلك ألف أنت، وألف أنا وأنتم، كلهنّ ألفات أصليّة في المَكْنِيّ[4].

وأمَّا الألف في «أولى الألباب» و «أولى الأبصار» «أولئك»، وما اتّصل بهنّ فألفاتُ أصل في الأسماء المبهمة، وألف «أنا» وألف «أين» ألف أصل في الأسماء غير المُمَكَّنة[5]، وألف

(١) ينظر رصف المباني ٥٩، ٦١.

(٢) ينظر المصدر السابق ٧٨ وما بعدها.

(٣) ذكر المؤلف في الحجة ١٦١ في «أئنّ» أنّه يقرأ بتخفيف الهمزتين وبتحقيق الأولى وتليين الثانية، وبطرح الأولى وتحقيق الثانية. وذكر أبو زرعة في الحجة ٢٨٧ من قراءات، «أئنكم» إدخال ألف بين الهمزتين، أو قلب الثانية ياء، أو تحقيق الهمزة. وينظر كذلك صفحات ٥٣٣، ٦١٢، ٦٣٧ من كتاب أبي زرعة.

(٤) المكنيّ هو الضمير عند الكوفيين.

(٥) التمكين هو الإعراب. والاسم المتمكّن: هو المعرب، صُرِف أو مُنِع من الصرف.

«أنّى» ألف أصل في الاسم الناقص، وإنما صارت لا تُمَكَّن - أعنى أَنّى وأين، لأنه يُستَفْهم [بهما] فزال الإعراب عنهما كما زال عن «من» و «ما»، فأين اسم للمكان، وأنّى بمنزلة كيف ومن أين، وكيف سؤال عن الحال.

باب معرفة ألف الفصل[1]

وذلك نحو الألف التي بَعْد واوِ الجمع ، وكلِّ واوٍ ساكنة ، كقولك ورَدُوا وكَفَرُوا ، واعلم أن هذه الألف فيها ستة أقوال، أعنى في عِلَل ثَباتِ الألف :

قال الأَخْفَش: أَثْبَتوا الألف لئلاّ تَشْتَبِه هذه الواو والنَسَقُ ، نحو قولهم كفرَوا زَيْداً وَوَرَدُوا بشرا ، ألا ترى أنّه لولا ألف الفصل لالْتَبَسَ بقولك وَرَد وَبشْر ، وكَفَرَ وَزَيْد[2] .

وقال الكسائي: أَثْبَتُوا الألف بعد واوِ ضربوا ونحوه، ويعدوا ، وبعد واو يغزوا فرقاً بين الواو الساكنة والواو المتحرّكة[3] نحو «لن ندعَو من دونه إلٰها »[4] ولن يغزوَ بشرٌ ، وأحبُّ أن تدعوَ يا

---

(١) عقد ابن قتيبة فصلاً لألف الفصل في أدب الكاتب ٢٤٧ - ٢٤٩ . ونقل أبو بكر الصولى في كتابه «أدب الكتّاب » ٢٤٦ بعض آراء العلماء في ذلك. وما ذكر ابن خالويه هنا أوسع مما جاء في الكتابين المذكورين.

(٢) أدب الكتاب ٢٤٦ .

(٣) يشير هذا الرأى إلى قاعدة إملائية تُرِكَتْ في العربية ، وهي كتابة ألف الفصل بعد الفعل المعتل الآخر بالواو في حالة الرفع. قال ابن قتيبة: « وتزاد ألف الفصل أيضا بعد الواو في مثل يغزو ويدعو ، وليست واو جمع ، ورأى بعض كتّاب زماننا هذا ألاّ تلحق الألفُ في مثل هذه الحروف... غير أنه متقدّمى الكتاب لم يزالوا على ما أنبأتك من إلحاق ألف الفصل بهذه الواوات كلها ليكون الحكم في كل موضع واحد.. » أدب الكاتب ٢٤٧ .

(٤) من الآية ١٤ سورة الكهف وقد كُتبت في المصحف «لن نَدْعُوَا ». وقال في=

فتى. فإن قال قائلٌ: فقد قال تعالى: «وما آتيتم من رباً ليربُو في أموال النّاس»[1] الواو فيها متحرّكة، فلم أثبتَّ الألف بعدها؟ فالجواب في ذلك أنَّ بدءَ جمع المصاحف وكتبَها في المدينة، وهي مُهاجَر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبها مات، وقراءة أهلِ المدينةِ «لِيَرْبوا في أموال الناس» بإسكان الواو والراء، فلما ثبتت الألف في قراءتهم، وكتبت مصاحفهم على ذلك تَبِعَهُم أهلُ الأَمْصار، لأَنَّ المصحفَ لا يجوزُ تغييرُ ما قد رُسِم به، وإن كان اللفظُ خلافَ الخطّ[2]. والدليلُ على ذلك أن عاصماً الجحدرى[3] كان يقرأُ «والصابرون في البأساء والضرَّاء»[4] ويكتُبها في المصحف «والصابرين» على قراءة سائر النّاس. وكذلك أهلُ البصرة يكتبون «إنْ هذان لساحران»[5] بألف، وقراءتهم «إنَّ

= «نثر المرجان» ١٠٧/٤: كتبت (ندعوا) تشبيها لها بواو الجمع في التّطرّف.

(١) من الآية ٣٩ سورة الروم. وتمامُها: «فلا يربو عند الله» وقد كتب في القرآن الكريم (لِيَرْبُوَا..... فلا يَرْبُواْ) وفي نثر المرجان ٢٩٨/٥ أنَّها في أكثر المصاحف كتبت بالألف بعد الواو.

(٢) قال السيوطي في الإتقان ١٦٦/٢: «القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه، وقد مهّد النحاة له أصولا وقواعد، وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الإمام. وفي ١٦٧/٢ نقل عن الإمام مالك أنّه منع أن يكتب المصحف إلا على الكتبة الأولى.

(٣) هو عاصم بن أبي الصباح البصري، من القراء، توفي سنة ١٢٨ هـ. ينظر غاية النهاية ٣٤٩/١.

(٤) من الآية ١٧٧ سورة البقرة. وتكتب في المصحف «والصابرين». وفي القرطبي أن يعقوب والأعمش قرآ «والصابرون». وينظر أقوال العلماء في ذلك في تفسير القرطبي ٢٤٠/٢، ونثر المرجان ٢٥٩/١.

(٥) من الآية ٦٣ سورة طه. وللآية قراءات كثيرة وتأويلات مختلفة عند المفسّرين =

هذين » بالياء. ويقرأ القرّاءُ « إبراهيم » في القرآن كلّه بالياء في اللفظ، و [في] المصاحف العُتْق، كل ما في سورة البقرة في ذكر « إبراهيم » كُتبت بغير ياء « إبْراهِم »، فأمَّا قراءةُ ابن عامر فإنها بألفين[1]، ألف بعد الراء، وأخرى بعد الهاء: « إبراهام »، وفيه لغة أخرى: « إبْراهَمْ » قال الشاعر:

عُذْتُ بما عاذَ بهِ إبراهَمْ[2]

ولغةٌ أخرى أفصحُ من الذي قبله[3]، قال الشاعر:

نحنُ آلُ اللهِ في كَعْبَتِـــــــــه

لم يَزَلْ ذاكَ علَـــى عَهْــدِ ابْرَهَمْ[4]

وأجمع القرّاءُ في قوله تعالى: «أَوْ أَنْ نفعلَ في أموالنا ما نشاء[5] » في سورة هود بهمزة ممدودة لأن قبلها ألف، وكتبت في المصحف: «في أموالنا ما نَشؤُا ».

وقال آخرون: تثبت الألف بعد الواو في ضَربُوا، ووَردُوا

= والنحاة. ينظر الكشف ٢/٩٩، والقرطبي. ٢١٦/١١.

(١) نقل المؤلّف قراءة ابن عامر في الحجة ٨٨، وذكر أبو زرعة في الحجة ١١٣ المواضع التي قرأ بها ابن عامر « إبراهام » والمواضع التي قرأها « إبراهيم » وأنه فعل ذلك اتباعاً للمصاحف. وينظر إتحاف فضلاء البشر ١٤٧.

(٢) الشطر في إعراب ثلاثين سورة ٤، وبصائر ذوي التمييز ٣٢/٦.

(٣) أي: إبْرَهَمْ بغير ألف ولا ياء.

(٤) البيت في إعراب ثلاثين سورة ٤، والحجة ٨٩، والحجة لأبي زرعة ١١٤، ونسبه الزبيدي في التاج- برهم لعبد المطلب. ويروى (قبلته) و (بلدته) مكان (كعبته).

(٥) من الآية ٨٧ سورة هود - وينظر نثر المرجان ١٦٣/٣.

ونحوهما فَرْقاً بين الأسماء والأفعال فالأسماء نحو: بنو تميم، وذو مال، وفوزيد. والفعل نحو قولك يدعوا ويغزوا. وإنَّها لم تثبت بعد الاسم لمّا أُضيف، لأَنَّ المضاف والمضافَ إليه كالشيء الواحد، ولا يَحِلَّ طَرَفاً ويصير كالعوض مما حذفُوا، ومع ذلك فإنّهم كَرِهُوا أنْ يحجزوا بينهما بحرف.

وقال محمد بن يحيى[1] في كتاب «الهجاء» «جائز أن يُكْتَبُ «بنو تميم» بألف بعد الواو، والوجه حذفُها، وسَمِعْتُ أبا عبدالله بن عرفة يقول عن ثعلب: إن الألف تثبت بعد واو يدعوا ويغزوا وضربوا فرقاً بين ما يليها اسم ظاهر وبين ما يليها اسم مَكنِيّ[2]. والظاهر نحو قولك: ضربوا زيداً، وزيدٌ يدعوا عمراً، والمَكْنِيّ: ضربوه ويدعوه. ورأيته يستحسن هذا الجواب.

وقال الخليل بن أحمد: كل واو منقطعُها إلى الهمزة، يعنى أنّك إذا لَفَظْتَ بالواو، كان ابتداؤُها مما بين الشفتين، وانقطاعُها عندَه، والحقُّ إذا امتحنت ذلك وجَدْته، وإنما يكون ذلك في الواو الساكنة دون المتحرّكة[3].

(١) هو محمد بن يحيى، أبو بكر الصولي من أفاضل الأدباء توفي سنة ٣٣٥ هـ ينظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣٥٦/٤.

(٢) قال الصولي: وقال أبو العباس: والذي عندي فيه أن الألف جعلت بدلاً من المكنى وهو الهاء، لأنهم إذا قالوا: ضربوه سقطت الألف، فإذا قالوا: ضربوا، تثبت ليعلم أنّ الحرف قد انفرد. وأخو وأبو لا تثبت الألف فيه لأن الواو أصلية، فالحرف قائم بنفسه: أخو زيد وأبوه. أدب الكتاب ٢٤٦.

(٣) هكذا ورد النص في المخطوطة. وقد نقل الصولي رأى الخليل وعبارته: «قال الخليل: الضمة تنقطع إلى همزة، فاستوثقوا بالألف» وعلّق قائلاً: «لا يقع=

فأمَّا اسم الفاعل في قولك: هم ضاربو زيد، وكارهو زيد، فإن النحويين مختلفون في ذلك، فبعضهم أثبت الألف بناء على الفعل كما يعملونه عمله. وبعضهم يحذف الألف فيشبهه بقولك: بنو تميم، إذ كان اسماً مثله، والنون فيه قد سقطت للإضافة، فإذا وليه مَكْنيٌّ فإنّهم مجمعون على حذف الألف كقولهم: ضاربوه ومرسلوه. قال الشاعر في الظاهر:

الحافظو عورة العشـــيرة لا
يأتيهم من ورائنـــا وكَـــفُ[1]

وأما الوجه السادس: فإن أبا العباس كان يثبت الألف بعد واو ضربوا وكفروا، ولا يثبتها بعد يعدو ويرجو وعليه حُذَّاق الكتاب[2]. وذلك أنَّ الواو في ضربوا وقبله واو جمعٍ لا يجوز إسقاطها، ولا تتَحَلْحَل عن موضعها إلا في ضرورة شعرية، فيجتزءوا بالضمة منها، نحو قوله:

فلو أنَّ الأطبّاكـــانُ حولي
وكـــانَ مـــعَ الأطبـــاءِ الأُساةُ[3]

= مثل هذا إلا في طبع الخليل»

(١) البيت من قصيدة مختلف في نسبتها إلى عمرو بن امرىء القيس، أو قيس بن الخطيم. وقد أوردها محقق ديوان قيس ١٧٢ ورجّح ألا تكون له بل لعمرو. والبيت في الكتاب ١٨٦/١، وأدب الكاتب ٣٤٩، وإصلاح المنطق ٦٣، والمنصف ٦٧/١، ورصف المباني ٣٤١، والوكف: العيب.

(٢) نقل الصولي عن الفرّاء أنّهم فرّقوا بين الواو الأصليّة في أرجو، وأخو، وحمو، وبين التي ليست بأصليّة في ضربوا. أدب الكتّاب ٢٤٦.

(٣) البيت في معاني القرآن ٩١/١، وأسرار العربية لابن الأنباري ٣١٧. قال =

أراد: كانوا حولي، فحذف الواو اجتزاء بالضمَّة. وأمَّا قوله [تعالى]: «سندعُ الزَّبانية»[1] فإنها تسقط للجزم إذا قلت: لم يدْعُ، وتفتح للنصب إذا قلت: لن يدعوَ. فاعرف الباب فإني قد كتبت لك جميع ما فيه.

= الفرّاء: وقد تسقط العرب الواو وهي واو جماع. وقال: اُكتفي بالضمة قبلها، فقالوا في ضربوا: قد ضَرَبُ، وفي قالوا: قد قالُ. وأنشد البيت. وينظر أسرار العربية.

(1) الآية ١٨ سورة العلق. وقال المؤلّف في الإعراب ١٤١: الأصل (سندعو) بالواو، غير أن الواو ساكنة، واستقبلَتْها اللام فسقطت الواو فبنوا الخط عليها. وفي معاني القرآن ١/٩٠: حذفت الواو اكتفاء بضمة ما قبلها.

باب معرفة ألف القطع[١]

اعلم – وفّقك الله – أنّى تَدَبَّرْتُ ألف القطع فوجَدْتُها تنقسم ستة أقسام:

ألفان مكسورتان، وأربع مفتوحات.

والمكسورتان: الألف التي تراها في الأسماء الأعجميّة نحو إبراهيم وإسماعيل وإدريس وإسرائيل، فهذه كلُّها وما شاكلها هي ألفات القطع في الأسماء الأعجميَّة، وذلك أنَّها لم تسقط في الدَرْج فيُحْكَم عليها بالوصل، ولم يكن فاء من الفعل، فيُحْكَم عليها بالأصل.

فأمَّا الألف في قوله تعالى: «سلامٌ على إل ياسين»[٢] فهي ألف قطع أيضا كما في الأسماء الأعجميّة. و «إلياس» اسم أعجميّ،

---

(١) ذكر ابن الأنبارى أن ألف القطع في الأفعال تفتح في الماضي والأمر، وتكسر في المصدر، وتُعرف بضم أول المستقبل ص ٢٨٤. أما في الأسماء فتكون أول الاسم المفرد، وأول الجمع؛ فالتي يبتدأ بها في الاسم المفرد تُعرف بثباتها في التصغير، وبأنها ليست فاءً في الفعل. وألف القطع في الأسماء المجموعة تُعرف بحسن دخول الألف واللام عليها، وأنّها ليست فاء في الفعل ولا عينا ولا لاماً. وذكر أن ألف القطع لم تسقط في الدرج فيحكم عليها بالوصل، ولم تكن فاء فيحكم عليها بالأصل. ص ٤٥٢، ٤٥٣.

(٢) سورة الصافات ١٣٠.

وإنما جمع هو أُمَّته كما يُنْسَب إلى الشيء بلَفْظ المَنْسوبِ إليه، تقول: رأَيْت المسامعة والمهالبة. وفي قراءة «سلام على آل ياسين» فإنها أَلف أصل في الاسم، وأصلُ «آل» أَهْل، قلبوا الهاء ألفاً، وتصغير آل أُهَيل[1]. وقيل «آل ياسين» ههنا آل محمد صلى الله عليه وسلّم، وهو الاختيارُ في القراءة، لأنّ «إلياسَ» لأُمَّةٍ له يُعرفون[2]. والألف في قوله تعالى: «وأَناسِيَّ كثيرا[3]» ألف أصل لأن وزنه «فَعالين»، مثل سِرْحان وسَراحين، وكأن أصلُه «أَناسِين» فَقَلبوا النون ياء، والواحد إنسان، ألفه أيضا ألفُ أَصل، وهي مكسورةٌ كالسين من سِرحان، ويكون واحدهُ «إنْسِيّ»[4] مثل كرسيّ وكراسي، وهي أصل أيضا.

وأما ألف «إستبرق». في قوله تعالى «خضر وإستبرق» فهي من تلك على قراءة من قطع الألف وعليه النَّاس، وقد روى عن

---

(١) تحدّث ابن منظور في اللسان «أهل» عن الخلاف في اللفظ، وفي تصغيره.

(٢) قال الفراء في معاني القرآن ٣٩١/٢: «وإن شئت ذهبت بـ«إلياسين» إلى أن تجعله جمعاً، فتجعل أصحابه داخلين تحته كما تقول للقوم رئيسهم المهلّب: قد جاءتكم المهالِبَةُ والمهلَّبُون تريد المهلَّب ومن معه... وقرىء «سلام على آل ياسين» أي: على آل محمد عليه الصلاة والسلام وينظر الكشف ٢٢٧/٢، والحجّة لابن خالويه ٣٠٣، والشواذ له ١٢٨، والحجة لأبي زرعة ٦١٠.

(٣) من الآية ٤٩ سورة الفرقان.

(٤) قال الفرّاء في معاني القرآن ٢٩٦/٢: «واحدهم إنسيّ، وإن شئت جعلته إنسانا، ثم جمعته أناسيّ فتكون الياء عوضاً من النون، وينظر إعراب ثلاثين سورة ١٣١.

يعقوب الحَضْرمي[1] ويحيى بن يَعْمَر[2]: «خضر وإِسْتَبْرَق» بوصل الألف وفتح القاف، كأنَّهما جعلاه فعلاً ماضياً - اسْتَفْعل من البَريق[3].

وأما ألف «إسحق» فإن القرّاء مُجْمِعُون على تَرْك الصَّرْفِ في جميع ما جاء في القرآن، لأنَّه اسم أعجميّ، وهو معرفة لم يَنْصَرِف لذلك، مثل إبراهيم، وألفُه قطع في الأسماء الأعجميّة، ويجوز صرفُه في غير القرآن كقولك: رأَيْتُ إسحاقاً، إذا جَعَلْتَه مصدراً من أسحق يُسْحق إسحاقاً ومعنى أَسْحَقَه الله: أي أبعده، وكذلك: بُعْداً فسحقا[4].

والثانية المكسورة: ألف المصدر نحو الإكرام والإخراج، والإقامة، والإطالة، والإزْراء والإعطاء، وكلّ ما كان من «أَفْعَل» فمصدره «الإفْعال»[5]، كقولك أعطى يعطي إعطاءً،

---

(1) هو يعقوب بن إسحق، أحد القراء العشرة. توفي سنة ٢٠٥ هـ. ينظر غاية النهاية ٣٨٧/٢.

(2) يحيى بن يعمر تابعي جليل، قيل إنّه أول من نقط المصاحف توفي سنة ٩٠ هـ. غاية النهاية ٣٨١/٢.

(3) من الآية ٢١ سورة الإنسان. وقد أورد ابن جنّي القراءة في المحتسب ٣٠٤/٢، وقال: هذه صورة الفعل ألبتّة بمنزلة «استخرج»، وكأنَّه سمّى بالفعل، وفيه ضمير الفاعل محكيّ كأنّه جملة.

(4) في اللسان - سحق: «وفي الدُّعاء: سُحْقاً له وبُعدا، نصبوه على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره».

(5) في المزهر ١٠٥/٢ عن المعرّى: «كلُّ ما في كلامهم «إفعال» بكسر الألف فهو مصدر إلا أربعة أسماء: إعصار، وإسكاف، وإمخاض، وبئر إنشاط. وزاد=

قال الله تعالى: «لا إكراهَ في الدين»[١]، «وإدبار النجوم»[٢].
وإنَّما كُسِرَتْ ألفُ المصدر ليُفَرِّق بينها وبين أَلف الجمع. وذلك أنَّ
كلّ ما جاء في كلام العربِ على «أَفْعال» فهو جمع، نحو أجمال
وأحمال وألواح[٣].

وفي القرآنِ تسعةُ أحرف، وقَدْ قُرِئَ بِهِنَّ على لفظِ الجَميع وعلى
المصدر، ومنه قوله تعالى في الأنعام: «فالق الأصباح»[٤] جمع
صبح. والحرف الثاني في سورة براءة: «إنَّهم لا أيمان لهم» جمع
يمين. وقراءة ابن عامر: «لا إيمان لهم»[٥] مصدر من آمن إيمانا،
والحرف الثالث في سورة محمد: «والله يعلم أسرارَهم» جمع سِرّ،
وقرأ حمزةُ والكسائي: «إسرارهم»[٦] مصـــدر أَسَرَّ إسراراً.

= بعضهم: إنسان وإبهام، «وينظر «ليس» للمؤلف: ٨٩.

(١) من الآية ٢٥٦ سورة البقرة.

(٢) من الآية ٤٩ سورة الطور.

(٣) نقل السيوطي في المزهر ١٠٥/٢ عن المعرّى «كل ما جاء في كلام العرب على» أفعال فهو جمع، إلاَّ ثلاثة عشر لفظاً... وذكرها.

(٤) من الآية ٩٦ سورة الأنعام. والقراءة الشهيرة «الإصباح» بالكسر. وقرأ الحسن وعيسى بن عمر، بفتح الهمزة جمع صُبْح. ينظر معاني القرآن ٣٤٦/١، وشواذ القراءة ٣٩، والكشاف ٣٧/٢، وفتح القدير ١٤٣/٢.

(٥) من الآية ١٢ سورة التوبة. وقال المؤلف في الحجة ١٤٩ بعد أن أورد القراءتين وحجة كل منهما: «وإنما فُتحت همزة الجمع لثقله، وكُسِرَت همزة المصدر لخفّته، والفتح هاهنا أولى لأنها بمعنى اليمين والعهد أليق منها بمعنى الإيمان» وينظر الكشف ٥٠٠/١، وحجة أبي زعة ٣١٥، وفتح القدير ٣٤١/٢.

(٦) من الآية ٢٦ سورة محمد عليه السلام. والقراءتان في الحجة للمؤلف ٣٠٢، =

والحرفُ الرابعُ في سورة « « ق »: « وإدبار السُّجود »[١]. والحرف الخامس في آخر الطور: « وإدبار النجوم »[٢]، أَجْمَعَ القُرَّاءُ على كَسْرِها إلاَّ الأعمش فإنَّه فتحها.

والحرف السادس ذكره الأخفش « بالعَشِيِّ والإبكار »[٣]. قال: قرأ بعضهم بالفتح. وذكر الزجّاج حرفاً سابعاً، قال: قرأ بعضهم: « اتَّخذوا إيمانهم جُنَّة »[٤] بكسر الألف. وقد وجدت أيضاً حرفاً ثامنا، قوله تعالى في « الأعراف »: « ويذرك وآلهتك »[٥] جمع إله،

= والحجة لأبي زرعة ٦٦٩، والكشف ٢٧٨/٢، والكشاف ٥٣٧/٣، وفتح القدير ٣٩/٥.

(١) من الآية ٤٠ سورة ق. وقد قرأ نافع وابن كثير وحمزة بالكسر، والباقون بالفتح، جمع دبر، بمعنى: أعقاب الصلوات إذا انْقَضَت. ينظر معاني القرآن ٨٠/٣، والكشف ٢٨٥/٢، والحجة لابن خالويه ٣٣١، والحجة لأبي زرعة ٦٧٨، والكشاف ١٢/٤، وفتح القدير ٨٠/٥.

(٢) من الآية ٤٩ سورة الطور. وقد ذكر المؤلِّفُ قراءة الأعمش في كتابه الشواذ ١٤٦، وفي الكشاف ٢٧/٤، وفتح القدير ١٠٣/٥ أن بعض القراء فتحوا الهمزة على أنَّه جمع.

(٣) من الآية ٤١ سورة آل عمران. ونسبه للأخفش في الشواذ ٢٠. وهو في معاني القرآن للأخفش ٣٧٢.

(٤) من الآية ١٦ سورة المجادلة. وفي الكشاف ٧٧/٤، وفتح القدير ١٩٢/٥ القراءتان. ونسب الشوكاني الكسر إلى الحسن وأبي العالية. وقال ابن جنّي في المحتسب ٣١٥/٢ في كسر الهمزة: على حذف مضاف، أي: اتخذوا إظهار إيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله ».

(٥) من الآية ١٢٧ سورة الأعراف. وقُرىء (وآلهتك) على أنّه جمع إله، وهي المشهورة، كما قرى (إلاهتك) بمعنى عبادتك، ونسبها الفرّاء لابن عباس، والمؤلّفُ في شواذ القراءات له ولابن مسعود. أما (ويذرك) فيقرأ بالرفع =

وذلك أن فرعون كان له أصنامٌ كان قومٌ يعبدونها تقرّباً إليه. وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما: «وإلٰهَتَك» أي ربوبيَّتك. وقوله [تعالى] «ويذرك» نصب لأنَّه جواب الاستفهام بالواو، ويجوز في النحْوِ الرفعُ على معنى: «وهو يَذَرُكَ». وقد وجدت حرفاً تاسعاً، ذكر الفرّاء أن بعضهم [قرأ]: «فعليّ أجرامى»[1] أجرامى بفتح الألف جمع جُرْم، ومن قرأ «إجرامي» فهو مصدر أجرم إجراماً.

فأمّا الألف في قوله تعالى: «إنَّ في ذلك لآياتٍ»[2] و «تلك آياتُ الله»[3] فإنها ألفان: الأولى فاء الفعل أصليّة باتفاق النَحويّين، واختلفوا في الثانية، فقال الكسائي: هي زائدة مجهولة، لأن وزن آية «فاعلة»، والأصل آيِيَة مثل دَابِبة. وقال الفرّاء. وزن آية «فَعْلَة» والأصل أيّة، فكرهوا التشديد فقلبوها ألفا، وقال سيبويه: آية وزنها فَعَلة، والأصل أَيَية، فقَلَبُوا من الياء الأُولى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارَتْ آية[4]، وهذا القول

= والنصب والجزم. ينظر معاني القرآن ٣٩١/١، والشواذ ٤٥، والمحتسب ٢٥٦/١، والكشاف ١٠٤/٢.

(١) من الآية ٣٥ سورة هود. قال الفرّاء: «وقوله» فعليّ اجرامى» يقول: فعليّ إثمي. فلو قرئت أجرامي على التفسير كان صواباً، فجمع الجُرْم أجرام، ومثل ذلك: «والله يعلم إسرارهم» و «أسرارهم» وقد قرىء بهما. ومنه «وإدبار السجود» و«أدبـار السجود». معـاني القرآن ١٣/٢. وينظر الكشاف ٢٦٧/٢، وفتح القدير ٤٩٦/٢.

(٢) من الآية ٦٧ سورة يونس.

(٣) من الآية ٢٥٢ سورة البقرة.

(٤) ينظر الحجّة لابن خالوية ١٩٣، وخزانة الأدب للبغدادي ٥١٧/٦، واللسان أيا.

هو الذي أختارُ. فإذا جَمَعْتَ فقُلْتَ: آيات فهي التي كانت في الواحد، وزِدْتَ في الجمع ألف وتاء مثل ثَمَرات.

وأمّا المفتوحاتُ: فاعْلَم أنَّ كلّ أَلِفٍ تَثْبُتُ في الماضي، وكان أولُ الفعلِ المضارع مضموماً فإن ألفَه ألفُ قطع. وذلك نحو أَكْرَم يُكرِم إِكْرَاماً، وأَعْطى يُعْطي إعطاءً، وآمن يؤمن إيماناً، وآلف يُؤلف [إيلافاً]. وهذه الألف تَثْبُتُ في الماضي والمصدر وتَسْقُطُ من المضارع واسْمَى الفاعل والمفعول. قال الله تعالى: «وإذا قِيل لهم أَنْفقوا مما رزقكم الله»[1] وقال [تعالى] «أكْرِمي مَثْواه»[2]، «وأَنِيبُوا إلى ربِّكم»[3]، «وأوفوا بعهد الله»[4]، «أَفْرِغْ علينا صَبْرا»[5]، «آتوني زُبُرَ الحَديد»[6]، على أنّ فيه اختلافا، ومثله «فقال لها وللأرض ائتيا طَوْعاً أو كَرْها قالتا أَتَيْنا طائعين»[7]

---

(١) من الآية ٤٧ سورة يس.

(٢) من الآية ٢١ سورة يوسف.

(٣) من الآية ٥٤ سورة الزمر.

(٤) من الآية ٩١ سورة النحل.

(٥) من الآية ٢٥٠ سورة البقرة.

(٦) من الآية ٩٦ سورة الكهف.

(٧) من الآية ١١ سورة فصلت. وقد قرىء قوله تعالى: «آتونى زبر الحديد» بمدّ الهمزة بمعنى أعطوني. وقرأ بعضهم «اِيتوني» أي جيئوني. كما قرأ الجمهور «ائتيا طوعاً او كرها» أمراً من الإتيان. وقرأ بعضهم: «آتيا» و «وقالتا آتينا» بالمد فيهما، وهو إما من المواتاة وهي الموافقة، أو من الإيتاء وهو الإعطاء. ينظر ذلك في معاني القرآن للفراء ١٦٠/٢، والحجة لابن خالويه ٢٠٧، والكشف ٧٩/٢، وفتح القدير ٥٠٧/٤، والكشاف ٤٤٦/٣.

فمن قَطَعَها في الوَصْل ابتدأ كما يَصِل، ومن وَصَلها في الدرج ابتدأها بالكَسْر، وهذا قدْ فُسِّر في أوّل الكتاب.

وأما الألف في قوله تعالى: «أساطير الأوّلين[1]» فألفُ قَطْعٍ في الجمع، والواحد أُسْطُورة، ويُقال: إسطار بالكسر، ويُقال أَسْطار بالفتح. قال الأخفش: كأن أسطاراً جمعُ سَطْر، وأساطيرُ جمعُ الجمع، وقيل: أَسَاطيرُ لا واحدَ لها.[2]

والألف الثانية: من المفتوحاتِ: فما كانَت في أوّل اسمٍ مُفْرَدِ نحو قولك أحمد وأَحْمر وأزرق.

والثالثة: ألف الجمع: وهو ما جاء على «أفعال» نحو أجمال وأحمال، وعلى «أَفْعُل» نحو أَكْلُب وأَنْهُر، وجميع ما جاء في الكلام «أفْعُل» فهو جمع عند البَصْرِيين. وحكى الفرّاءُ أنَّه قد جاء في حروف شواذّ على «أَفْعُل» وهو واحد[3]: آنك وهو الرُّصاص[4]، وأَثْمُد: اسم موضع[5]. وفي الآنك حديثُ رسول الله صلى اللهُ عليه

---

(١) من الآية ٢٥ سورة الأنعام.

(٢) نقل ابن منظور في اللسان – سطر أن مفرد «أساطير» أُسطورة، أو إسطار، أو إسطارة، أو أُسطير، أو أُسطيرة، أو أُسطور. كما نقل أن «أساطير» جمع الجمع، أو أن «أساطير» لا واحد له من لفظه. وينظر معاني القرآن للأخفش ٢٧٧.

(٣) ينظر كتاب «ليس» للمؤلف ٧٨، والمزهر ٢/٥٤.

(٤) قال في القاموس – أنك: وليس أفعُل غيرها، وأَشُدّ.

(٥) في القاموس: أثمد كأحمد: موضع، ويُضَمّ الميم. أما ياقوت فضبطه في معجم البلدان ٩٢/١ بكسر الهمزة والميم وبينهما الثاء الساكنة.

وسلم: « مَن اسْتَمَع إلى قَيْنَةٍ صُبَّ في أُذُنه الآنُك »[1]، وقد حُكِيَ أسقُف، وأذرُع، وأذرُح، وأقْرُن، وأنعُم أسماء مواضع[2]. وأما أَبْهُل اسم هذا الدَّواء فلا أدرى عربيّاً هو أم غيره[3]. وعلى أفاعل نحو أكابِر وأحامر. وعلى أفاعيل نحو أناعيم في جمع أنعام، وكأنَّ أفاعيل جمع الجمع، وأَفْعَال وأَفْعُل أقَلّ العدد.

والرابعة ألف الأمر نحو: أكْرِم، « أقِمِ الصلاة لِدُلُوك الشمس »[4]

وَقَدَ وجَدْتُ ألفا خامساً وهو ألف التعجّب، ولفظه لفظ الأمر، وذلك كقولك في كل ما تعجّب منه بـ « ما »، فقلت: ما أحسنَ زيداً، قلت: أحسِنْ بزيد، وأكرم بزيد، وأجْوِد به. والحرف « بفلان » تقديره: ما أفعله، ما أحسنه وأكرمه وأجوده. قال الله تعالى: « أبصر بِهِ وأسمع[5]» وقال تعالى: « أَسْمِع بهم وأبصر »[6]، أي: ما أسمعهم وأبصرهم. قال الكميت:

---

(1) رواية الحديث الشريف في البخاري ٩/٥٤، والترمذي ٣/١٤٤، «ومن استمع إلى حديث قوم يفرّون منه صُبَّ في أُذنه الآنك يوم القيامة» وهو برواية المؤلف في الفائق ١/٦٠، والنهاية ١/٧٧.

(2) نقل ياقوت في معجم البلدان هذه المواضع بالضبط الذي نقله المؤلّف. ينظر: ١/١٨١، ١٢٩، ٢٣٦، ٢٧١. ووردت أسقف، وأذرح، وأقرن في اللسان والقاموس في موادّها.

(3) الأبهل في القاموس واللسان بهل، بفتح الهاء، وهو نوع من الشجر وليس بعربي

(4) من الآية ٧٨ سورة الإسراء.

(5) من الآية ٢٦ سورة الكهف.

(6) من الآية ٣٨ سورة مريم.

دَارِ الـــتي تَرَكْتُــكَ غــيرَ مَلُومــةٍ
دَنِفًا، وَأَرْعِ بهــا عَلَيْــك وأشفــقِ[1]

أي: ما أرعاها لك وأشفقها عليك.

فأمّا الألف في قوله «إبليس» فألفٌ في الاسم الأعجميّ. فإن قال قائل: فإنّه يجب أن يُجْرَى[2] لأن اسمَه كان «عزازيل»، وقيل: الحارث، فلمّا لَعَنَه اللهُ تعالى وأَبْلَسَه من رَحْمَته سُمّي «إبليس» قيل: أُبْلِسَ من رحمة الله، لأنَّا لو سَمَّيْنا رجلاً بـ إكليل وإحليل لا ينصرف. والصواب أن تقول «إبليس» لا ينصرف للعجمة والتعريف، ولا تجعله مشتقا[3].

---

(١) هكذا ورد البيت في المخطوطة. ورواية الشطر الثاني في ديوان الكميت ١/٢٥٩: (دنفا، فإن لم ترع قلبك فاشفق)

(٢) الإجراء: الصَرْف. أي: يجب أن ينصرف.

(٣) ذكر القرطبي ١/٢٩٥ أن اسمه بالسريانية «عزازيل»، وبالعربية «الحارث» «وإبليس» وزنه «إفعيل» مشتق من الإبلاس وهو اليأس من رحمة الله تعالى، ولم ينصرف لأنّه معرفة ولا نظير له من الأسماء، فشُبّه بالأعجميّة وقيل: هو أعجميّ لا اشتقاق له فلم ينصرف للعجمة والتعريف. وقال الجواليقي في المعرّب ٧١: ليس بعربيّ وإن وافق: أبلس الرجلُ: إذا انقطعَتْ حُجَّته، إذ لَوْ كان منه لصُرِف. ألا ترى أنّك لو سَمَّيْت رجلاً بـ إحريط، وإجفيل، لصرفته في المعرفة.

فصل آخر
[في صيغة أفعل][1]

اِعْلَم أنَّ «أَفْعَل» ينقسِم ستةً وثلاثين قِسْماً، قد مرّت منها خمسةُ أقسام: الماضي، والأمر، والجمع، وأول المفرد، والتعجّب.

ويكون «أفعلُ مصدراً» كقولك: زيد أَفْضَلُ من عمرو. وتقديره: فَضْلُ هذا يزيد على فضل هذا.

ويكون «أفعل» بمعنى فاعل وفَعيل، لا تريد فيه التفضيل على أَحَدٍ، أي: هو فاضلٌ في نَفْسِه. قال الفرزدق:.

إنَّ الَّــذي سَمَــكَ السَّماءَ بَنَــى لَنــا
بَيْتـــاً دَعَائِمُـــه أَعَزُّ وأَطْوَلُ[2]

أي: عَزيزٌ طويل. وقال الله تعالى: «وهو الّذي يَبْدَؤُ الخَلْقَ ثم

(1) تَعَرَّض المؤلف في هذا الفصل لأَقسام ومعاني صيغة «أفعل»، سواء أكانت اسماً أو فعلا، فذكر بعض معاني التفضيل، وبعض معاني الفعل «أَفْعَلَ». ولكن العدد الذي ذكره وهو ستة وثلاثون لم يرد كاملاً هنا. وينظر في هذا الفصل أدب الكاتب ٤٦٠، وفعلت وأفعلت للزجاج. وسر الصناعة لابن جنى ٤٢، والصاحبي لابن فارس ٢٢٢، وفقه اللغة للثعالبي ٢٢٦، وشرح الشافية ٨٦/١، والمزهر ٨٢/٢، وهمع الهوامع ١٦١/٢.

(2) ديوان الفرزدق ٧١٤. وفي النقائض ١٨٢/١ قال في شرح البيت: أراد أعزّ وأطول منك، فلما صار في موضع الخبر استغنى عن «من» لقوّة الخبر، وخرج مخرج «الله أكبر، الله أعلى وأجلّ».

يُعِيده وهو أَهْوَنُ عَلَيْه »[١] أي: هيّن. لأن الله تعالى ليْس شيء أهون عليه من شيء.

ويكون « أَفْعَلُ » بمعنى أَفْعَلَ من كذا، فيُحذف « مِنْ كذا »، كقولك: « اللهُ أكبر » [أي:] مِنْ كُلِّ شَيء. وقد قيل: اللهُ أكبرُ بمعنى كبير. واختلف الفقهاء في اللفظ بذلك، وكان...[٢] لا يجيز في افتتاح الصلاة إلا « الله أكبر » ولا يجيز « الله كبير » لِعِلَّةٍ ذكرْتُها في تفسير « بسم الله الرحمن الرحيم »[٣] وأهلُ العراق يجيزون ذلك.

ويكون « أَفْعَلُ من كذا » ولا يقتضي مَفْضولاً كقولهم: ابنُ العَمِّ أَحَقُّ بالميراث من ابن الخال. وابنُ الخال لا ميراثَ له أَلْبَتَّة. مثل قولِه تعالى: « أَصْحَاب الجنَّةِ يومَئذٍ خيرٌ مستقرّاً[٤] » وليس في

---

(١) من الآية ٢٧ سورة الروم. وفي فتح القدير ٢٢١/٤ نقل أنَّ « أهون » بمعنى هيّن، وقرأ ابن مسعود « وهو عليه هيّن ».

(٢) كلمة غير واضحة في المخطوطة.

(٣) لم يتعرّض المؤلِّف لذلك في هذا الكتاب، أو في غيره من كتبه المطبوعة. وقال ابن منظور: فأما قولهم « الله أكبر » فإن بعضهم يجعله بمعنى كبير، وحمله سيبويه على الحذف. أي: أكبر من كل شيء. كما تقول: أنت أفضل، تريد: من غيرك. وأمّا قولُ المصلّي « الله أكبر » وكذلك قول المؤذّن، ففيه قولان: أحدهما أن معناه الله كبير، فوضع أفعل موضع فَعيل كقوله تعالى: و« هو أهون عليه » أي هو هيّن عليه. والقول الآخر أن فيه ضميراً: المعنى: الله أكبر كبير، وكذلك: الله الأعزّ: أي أعزُّ عزيز... وقيل: معناه الله أكبر من كل شيء: أي أعظم « اللسان كبر ». وقد تناول الفقهاء هذه المسألة بالبحث، وأجاز الإمام أبو حنيفة أن تفتتح الصلاة بـ (الله كبير) وأنكر ذلك الإمام أحمد والإمام مالك. ينظر المغني لابن قدامة ٥٠٥/١

(٤) من الآية ٢٤ سورة الفرقان.

مستقّر أهل النار خيرٌ ألبتّة. فمَنْ قال بهذا أجازَ أن يَقول: النارُ أحرٌّ من الثلج. والمِسْكُ أَطْيَبُ ريحا من البصل. سَمِعْتُ ذلك من ابن عرفة، وحَدَّثَني بن ابنُ مُجاهد عن السِّمَّرى عن الفرّاء. وأهلُ النَّظَرِ يُجيزون: المسكُ أَذْكَى من الكافور، والنَّارُ أَحرٌّ من الشمس. ووجهُ قوله تعالى: «أَصْحابُ الجَنَّةِ يومَئِذٍ خيرٌ مُسْتَقَرّاً» إنما قيل هذا لأَنَّ الكفارَ كانوا يَزْعمُون أنَّ مستقرَّهم في الآخرةِ خيرٌ من مُسْتَقَرِّ المسلمين. فقال اللهُ تعالى تكذيباً لهم: «أصحابُ الجَنَّةِ يومَئِذٍ خيرٌ مُسْتَقَرّاً».[1]

ويكون «أَفْعَل» بمعنى حان، كقولك: قد أَجْنَى النَخْلُ: أي حان أَنْ يُجْنَى، وقد أَقْطَفَ الكَرْمُ: أي: حان أن يُقْطَفَ[2].

ويكون «أفْعل الشيءَ» أي عَرّضه[3]، كقولك: أَقْتَلْتُ

(١) قال الفرّاء في معاني القرآن ٢٦٦/٢: «أهل الكلام إذا اجْتَمَع لهم أحمقُ وعاقلُ لم يستجيزوا أن يَقولوا: هذا أحمقُ الرَجلَيْن، ولا أَعْقَلُ الرجلين. ويقولون: لا نقول هذا أعْقَل الرَجُلَيْن إلاَّ لعاقِلَيْن تفضَّل أحدُهما على صاحبه. وقد سمعْت قول الله تعالى، «خير مستقرا» فاعرف ذلك من أخطائهم.
ونقل القرطبي في تفسيره ٩/١٣، ٢٢ – عدة أقوال في الآية: قيل: إنما كان ذلك لأن الجنّة والنار قد دخلتا في باب المنازل، فقال ذلك لتفاوت ما بين المنزلتين. وقال النحاس: والكوفيون يجيزّون «العسل أحْلَى من الخلّ» وهذا قول مردود، لأنَّ معنى: فلان خيرٌ من فلان، أنّه أكثر خيرا منه، ولا حلاوة في الخلّ.

(٢) ينظر باب: «أفعل الشيءَ: حانَ منه ذلك» في أدب الكاتب ٤٧٥، وينظر ص ٤٩١ من الكتاب نفسه، وفقه اللغة للثعالبي ٢٢٦.

(٣) ينظر باب «أفعلت الشيء :عرّضته للفعل» في أدب الكاتب ٤٧٢. وفعلت وأفعلت للزجاج: ٤. والممتع لابن عصفور ١٨٧/١، وهمع الهوامع: ١٦١/٢.

فُلاناً »، أي: عرّضْتُه للقتل، وأَبَعْتُ الفَرَس: أي عَرَّضْتُه للبيع، ويُنْشَد:

فَرَضِيتُ آلاءَ الكُمَيْتِ فمَنْ يَبِعْ
فَرَساً، فَلَيْسَ جوادُنا بِمُباعِ[1]

أي: بُمَعَرّض للبيع.

ويكون « أفْعَلَ » بمعنى فَعَل، كقولهم: وَفي زيدٌ وأَوْفَى بمعنى واحد[2]. قال الشاعر:

أمّا ابنُ طَوْقٍ فقَد أَوْفَى بذِمَّته
كما وَفَى بقِلاص النجمِ حَاديها[3]

ويكون « أَفْعَلَ » ضِدّاً لفَعَل، كقولهم: تَرِب الرجل: إذا افتقر، وأَتْرَب: إذا اسْتَغْنى[4].

---

(١) البيت في فعلت وأفعلت: ٤، وأدب الكاتب ٤٧٣. ونسبه ابن منظور في اللسان بيع للهمذاني.

(٢) قسّم الزجاج كلّ بابٍ من أبواب كتابه « فَعَلْت وأَفْعَلَت » إلى قسمين: فعلت وأفعلت والمعنى واحد، وفعلت وأفعلت والمعنى مختلف. وينظر « فعلت وأفعلت باتّفاق معنى » في أدب الكاتب ٤٦٠.

(٣) البيت في « فَعَلْت وأفعلت » ٤١، والخصائص ٣٧٠/١، ٣١٦/٣. ونسبه ابن برى - كما في اللسان لطفيل الغنوي. وهو في ديوانه ١١٣ وقلاص النجم: هي العشرون نجماً التي ساقها الدبَران في خطبه الثريّا - كما تزعم العرب (اللسان - قلص)

(٤) ينظر أدب الكاتب ٤٩١، والصاحبي ٢٢٢، وهمع الهوامع ١٦١/٢.

ويكون «أَفْعَلَ» يزيد معناه على فَعَل، كقولك: شَرَقت الشمس إذا طلعت، وأَشْرَقَتْ إذا انبَسَطَتْ وأَضَاءَتْ[1]. فأمَّا قولُهم سَقَى وأَسْقَى، فقال قومٌ: هما بمعنى واحد، ويُنْشِدون:

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وأَسْقَى
نُمَيْراً [والقبائلَ مِنْ هِلالِ][2]

وفرَّقَ آخَرون بينَ سَقَيْتُ وأَسْقَيْت وهو الصَّوَاب، فقالوا: أَسْقَاه ما أَشْفاه، كما قال تعالى: «وسقَاهم رَبُّهم شَراباً طَهوراً»[3]، وأَسْقَيْتُه: دَعَوْتُ الله أن يَسْقِيَه، وكذلك الاختيار في الأنعام «أَسْقَيْت»[4]. قال ذو الرمّة:

---

(1) الممتع ١٨٧/١.

(2) البيت للبيد بن ربيعة، وهو في ديوانه ٩٣، ونوادر أبي زيد ٢١٣، ومعاني القرآن للفراء ١٠٨/٢ والحجة لابن خالويه ٢١٢، والحجة لأبي زرعة ٣٩٢، ورصف المباني ٥٠، واللسان - سقى. وأنشده الزجاج في فعلت وأفعلت باتفاق معنى»: ٢٢

(3) سورة الإنسان: ٢١.

(4) في معاني القرآن ١٠٨/٢ في قول الله تعالى في الآية ٦٦ - النحل «نسقيكم مما في بطونه» قال الفراء: «العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر يجرى لقوم: أسقيت. فإذا سقاك الرجل ماء لشَفَتك قالوا: سقاه، ولم يقولوا: أسقاه، كما قال الله عز وجل: «وسقاهم ربهم شرابا طهوراً» وقال: «والذي هو يطعمنى ويسقين». وربّما قالوا لما في بطون الأنعام ولما في السماء سقى وأسقى: وأَنْشَد بيت لبيد، ثم قال: وقد اختلف القُرّاء فقرأ بعضهم «نَسقيكم» وبعضهم «نُسقيكم». وينظر نوادر أبي زيد ٢١٣، والحجة لابن خالويه ٢١٢. ومعاني القرآن للأخفش ٥٢٢.

وَقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقتي
فما زِلْتُ أَبْكِي عندَه وأُخاطِبُهُ

وأُسْقِيهِ حتى كادَ مِمّا أَبُثُّه
تُكَلِّمُني أحْجارُه ومَلاعِبُهْ[1]

ويكون «أفعل» لا يجوز فيا «فَعَل» لأنَّه مُتَعَدٍّ، كقولك: أَجْلس زيدٌ عمراً، لأنّك [إذا] أسقطت الألف لم يتعدّ[2].

ويكون «أَفْعَلْته» أَصَبْتُه[3]، كقولك: أَحْمَدْته أي: أَصَبْتُه محموداً. وأَحْمَقْتُ فُلاناً: صَادَفْتُه أحمق، وجاء في خَبَر: «والله لقَدْ سَأَلْناكم فما أَبْخَلْناكم، وقاتَلْناكُم فما أَجْبَنَّاكم» أي: ما صادَفْناكم بُخَلاءَ ولا جُبَناءَ[4]. فأَمَّا قَوْلُهم: أَزَفَّ يُزِفُّ في قوله تعالى: «فأَقْبَلوا إِلَيْهم يُزِفُّون[5]. فإن معناه: صاروا إلى الزَّفيف، وهو ابتداءُ عَدْوِ النَّعامةِ وسُرْعَتِه، ويُنْشَد:

---

(١) البيتان في ديوان ذي الرمة ٨٢١، ونوادر أبي زيد ٢١٣، واللسان سقى.

(٢) ينظر باب «فَعَلْت وأَفْعلت باتفاق المعنى واختلافها في التعدّي واللزوم» في أدب الكاتب ٤٧١.

(٣) ينظر أدب الكاتب «أفعلت الشيء: وجدْته كذلك» ٤٧٢، ٤٩١. وفقه اللغة ٢٢٦، وهمع الهوامع ١٦١/٢.

(٤) في أدب الكاتب ٤٧٤ عن عمرو بن معد يكرب أنه قال لبني سليم: «قاتَلْناكم فما أجبنّاكم، وسألناكم فما أبخلناكم، وهاجيناكم فما أفحمناكم» أي: ما صادفناكم جبناء ولا بخلاء ولا مفحمين. وينظر اللسان: بخل وجبن وفحم.

(٥) سورة الصافات: ٩٤

تَمَنَّى حُصَيْنٌ أن يَسودَ جِذَاعَةً
فأضْحَى حُصَيْنٌ قد أَذَلَّ وأقْهَرَا[1]

أي: صار إلى الذُلّ والقَهْر. ويُقْرَأُ: «يَزِفُّون»، و «يَزِفون» خفيفة الفاء من وزف يزف[2].

«فأما قوله تعالى: «يُخْرِبُون بيوتَهم»[3] فإنَّ أبا عمرو بن العلاء كان يقول: خَرّبه: هَدَّمه، وأخربه: إذا خرج عن المنزل وتركه. فأمَّا قوله تعالى: «فتُذَكِّر إحداهما الأخرى[4]» فإن أبا عمرو كان يقول: أذكرت [المرأةُ] المرأةَ: أي صارَتْ بها ذكَرا، لأن

---

(١) البيت في معاني القرآن للفراء ٣٩٨/٢، وفعلت وأفعلت ١٧، وأدب الكاتب ٤٧٤. ونسبه في اللسان قهر للمخبّل السعدي يهجو الزبرقان بن بدر وقومه وهم المعروفون بالجذاع. قال الفراء: أقهر: أي صار إلى حال القهر، وإنما هو قُهر. ويروى (أُذل وأُقهرا) على ما لم يسم فاعله.

(٢) قرىء «يَزفون» بفتح الياء وتشديد الفاء من زفّ يَزفّ. وقرأ حمزة بضم الياء من أزَفّ، وقرىء يَزفون» من وَزف يزِف. ينظر معاني القرآن للفراء ٣٨٨/٢. والكشف ٢٢٥/٢، والحجة لابن خالويه: ٣٠٢، والشواذله ١٢٨، والحجة لأبي زرعة٦٠٩.

(٣) من الآية الثانية – سورة الحشر. وتقرأ «يخربون» بضم الياء والتخفيف على أنه من أخرب: إذا رحل عن المنزل وتركه. ويقرأ بالتشديد من خَرّب يُخَرّب بمعنى هَدّم. ينظر معاني القرآن للفراء ١٤٣/٣، والكشف ٣١٦/٢، والحجة لابن خالويه ٣٤٤، والحجة لأبي زرعة ٧٠٥، واللسان خرب.

(٤) من الآية ٢٨٢ سورة البقرة، قرأ ابن كثير وأبو عمرو «فتُذْكِر» بالتخفيف من «أذْكَرَت». وقال القرطبي: وفيه بُعْد، إذ لا يحصل في مقابلة الضلال الذي معناه النسيان إلا الذكر وهو معنى قراءة الجماعة «فتُذكّر» بالتشديد. ينظر تفسير القرطبي ٣٩٧/٣، والكشف ٣٢٠/١.

شَهادةِ امْرأَتَيْن بمنزلةِ رَجُل، فهو من هذا لا أنّه من الإذكارِ والنِسْيان، وهذا أحسنُ جداً.

ويكون «أَفْعَلَ الشيءَ»: دَخَلَ فيه[1]، كقولك: أَشْهَرْنا: أي دَخَلْنا في الشُّهور. وأحزَنّا وأَسْهَلْنا: صِرْنا في الحَزْن والسُّهُولة. وأَحْرَمْنا: دَخَلْنا في الشَهْر الحرام، وإنْ لم يَكُنْ حَاجّا. قال الحارثُ ابنُ حِلّزة:

ثُمَّ مِلْنـــا عـــلى تميمٍ فأَحْرَمْـ
نـــا وفِينـــا بَنـــاتُ مُرٍّ إمـــاءُ[2]

أَخْبَرَنا ابنُ دُرَيْد عَنْ أَبي حاتم بذلك، وأنشد:

قَتَلُوا كِسْرَى بليـــلٍ مُحْرِمـــاً
غـــادَرُوه لم يُمَتَّـــعْ بكَفَـــنْ[3]

وذلك أن شِيرَوَيْهِ ابنَه وَثَب عَلَيْه فَقَتَلَه وهو في حَرَمِه[4].

ويكون «أَفْعَلَ عن الشيء» تركه[5] كقولك: أَضْرَب عَن

---

(١) عقد ابن قتيبة في أدب الكاتب ٤٧٥ فصلاً لـ: «أفعل الشيء: صار كذلك وأصابه ذلك، وآخر «لأفعل الشيء: أتى بذلك» واتّخذ ذلك «صـ ٤٧٨، وثالثاً لـ: «أفعلت الشيء: فعلت له ذلك» ص ٤٧٩.

(٢) البيت في معلقة الحارث: ينظر شرح المعلقات السبع للزوزني - ٣١٨. ويروى (بنات قوم إماء).

(٣) البيت لعدى بن زيد كما في الجمهرة ١٤٣/٢. وهو في اللسان حرم دون نسبة. وأضافه محقّق الديوان ص ١٧٨ عن بعض المصادر.

(٤) في الجمهرة أن شيرويه قَتَل أباه برويز بن هرمز.

(٥) شرح الشافية ٩١/١.

الشيء. وأما قَوْلُهم أَجْلَى عن المنزل فَبِأَلِفٍ لا غير. وجلا القومُ عن منازِلِهم، وأَجْلَوْا إجلاءً[1]. ومنه قولُه تعالى: «ولولا أنْ كَتَبَ اللهُ عليهم الجلاءَ»[2].

واعْلَم أنَّ فَعُلَ وفَعَلَ ونحوهما إذا لَمْ يتعدَّ ثم دخلَتْ عليه ألفُ التعديَّة تعدَّى[3]، كقولك: كرُم زيدٌ في نفسِه، وأكرَمَه غيرُه. وقد يجيءُ أَفْعَلْتُ ضداً لها لأنَّه لا يتَعَدَّى وفَعَلْتُ يتَعَدَّى، وهو شاذٌ قليل[4] كقولك: كبَّ اللهُ زيداً على وجهه[5]. ومنه ضَرَّني الشيءُ وأضرَّ بي، ولا يقال أضرّني، وهذا الضرّ فيهما ضدّ النَّفع، فأمَّا أَضرَّ بالشيءِ: إذا لَصَقَ به ودنا، فمن غير هذا، ويُنْشَد:

لأُمِّ الأرضِ وَيْلٌ ما أجَنَّتْ
غداةَ أضَرَّ بالحَسَنِ السَبِيلُ

---

(١) في أدب الكاتب ٤٦٨: جلا القومُ عن الموضع وأجْلَوْا: تنَحَّوْا عنه، وأجْلَيْتُهم أنا وجَلَوْتُهم. وفي القرطبي ١٨/٥: جلا بنفسه جلاء، وأجلاه غيره إجلاء. وفي اللسان: ويقال: أَجْلَوا عن البلد وأجليتُهم أنا كلاهما بالألف... ابن سيده: جلا القومُ عن الموضع ومنه جَلْوا وجَلاء، وأَجْلوا: تفرَّقوا. وفرَّق أبو زيد بينهما فقال: جَلَوْا من الخوف، وأَجْلَوا: من الجدب، وأجلاهم هو، وجلاّهم لغة، وكذلك اجتلاهم... (اللسان: جلا).

(٢) من الآية ٣ سورة الحشر.

(٣) همع الهوامع: ١٦١/٢.

(٤) تحدّث ابن قتيبة في أدب الكاتب ٤٨٦ عن «أفعل الشيءُ، وفعلته أنا» وذكر منه عدةَ أفعال. وينظر الصاحبي ٢٢٢.

(٥) في كتاب ليس ١٣٢: لم يأت في العربية إلا: أكبَّ زيدٌ في نفسه، وكبّ غيرَه.

[فَخَرَّ عـــلى الألاءةِ لَمْ يُوَسَّــدْ]
كــأنَّ جَبِينَـــهُ سيــفٌ صَقِيــلُ[1]

وقال بشر بن أبي خازم:

وكُنَّـــا إذا قُلْنـــا: هوازِنُ أَقْبِـــلي
إلى الرُّشْدِ، لم يـــأتِ السَّدَادَ خطيبُهـــا
عَطَفْنـا لَهُمْ عَطْفَ الضَّروسِ من المَلاَ
بِشَهْبَـــاءَ، لا يَمْشِ الضَّراءَ رقيبُهـــا
فلمَّـــا رَأَوْنـــا بالنِّسارِ كأنّنـــا
نَشاصُ الثُرّيّـــا، هَيَّجتْـــهُ جَنوبُهـــا
أضرَّ بِهِمْ حِصْنٌ حَصـــينٌ فأَصْبَحوا
بمنزلـــةٍ، يَشْكو الهوانَ حَرِيبُهـــا[2]

وقال بشر أيضاً في الوجه الأول - أخذاً من الإضرار:

---

(١) البيت الأول في اللسان - ضرّ مع بيت آخر لعبد الله بن عنَمة الضّبيّ يرثى بسطام بن قيس. والبيت الثاني منسوب لابن عَنمة في الكامل ٢٢٩/١.

(٢) الأبيات في ديوان بشر ١٥، ١٦ والمفضّليات ٣٣١، ٣٣٢. ورواية الثالث فيها (هيَّجَتها جنوبُها) أما البيت الأخير فيختلف تماماً فيها عمّا ورد هنا، فروايته:

لَحَوْنَاهُـــمُ لَحْـــوَ العِصِـــيّ فأَصْبَحُـــوا
عـــلى آلـــةٍ يشكـــو الهوانَ حَرِيبُهـــا

والضَّراء: ما واراك من شجر وغيره. والنِّسار: موضع. ونَشاص الثريّا: ما ارتفع من السَّحاب. والحريب: الذي سُلب ماله.

فأَبْلِـــغْ إنْ عَرَضْــتَ بهم رسولا
كنانــةَ قومَنــا من حيــثُ صَـاروا
بكــــل قِيــادِ مُسْنِفــةٍ عَنــودٍ
أضرّ بهــا المَسَالِــحُ والغِــوارُ[1]

• • • •

تمّت بحمد الله وحسن توفيقه، وصلّى الله على سيدِنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليما كثيرا. والحمد لله وحده. سابع رجب سنة ١٠٣٩هـ.[2]

---

(١) البيتان في ديوان بشر ٧٣، والمفضليّات ٣٤٣: والثاني في اللسان - سلح. والمُسْنِفَة: الفرس، المتقدّمة. والمسالح جمع مَسْلَحة، كالثَّغْر.

(٢) هذه العبارة كتبت آخر المخطوطة.

الشّـواهــد

الآيات[1] القرآنية

الآيــة	رقمها	الصفحة
الفاتحــة		
« وإيّاك نستعين »	٤	٢١
« اهدنا الصراط المستقيم »	٥	٢١، ٢٥.
البقــرة		
« الذين يؤمنون بالغيب »	٣	٥١
« أأنذرتهم »	٦	٤٠
« اعبدوا ربّكم »	٢١	٢٦
« يا آدم أنبئهم بأسمائهم »	٣٣	٤٠
« اضرب بعصاك الحجر »	٦٠	٢٥
« اهبطوا مصرا »	٦١	٢٥
« بين المرء وزوجه »	١٠٢	٥٠
« اتّبَعْتَ أهواءَهم »	١٢٠	٢٨
« إذ تبرّأ الذين اتُّبعوا من الذين اتَّبعوا... وقال الذين اتَّبعوا »	١٦٦، ١٦٧	٢٩
« فمن اضطرّ »	١٧٣	٢٩
« والصابرين في البأساء والضرّاء »	١٧٧	٦٤

(١) كتبت الآيات على قراءة حفص، دون النظر إلى القراءة التي أشار إليها المؤلّف.

آل عمــران

النّســاء

المــائـدة

الأنعـــام

طــه

« إنْ هٰذان لساحران »	٦٣	٦٤
« وأمُر أهلك بالصلاة »	١٣٢	٣١

الأنبيــاء

« وأيّوب إذ نادى ربّه »	٨٣	٦٠

الحــج

« فتخطفه الطير »	٣١	٣٣
« أُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظُلموا »	٣٩	٥٨

النــور

« لكلّ امرىء منهم »	١١	٥٠
« قد يعلم ما أنتم عليه »	٦٤	٢٤

الفــرقــان

« أصحاب الجنّة يومئذٍ خيرٌ مستقرّاً »	٢٤	٨٠
« وأناسيّ كثيرا »	٤٩	٧٠

النمــل

« ادخلوا مساكنكم »	١٨	٢٦

الــرّوم

« وهو أهون عليه »	٢٧	٨٠
« وما آتيتم من ربا ليربُوَ في أموال النّاس »	٣٩	٦٤

الزخـــرف

محمّد (عليه الصلاة والسلام)

ق

الذّاريـــات

الطّـــور

الرّحمـــن

المجـادلـة

الحشـــر

المعـــارج

(٣)
الأشعار والأرجاز[١]

(١) الرقم الموضوع بجانب بعض الأبيات يشير إلى عدد الأبيات التي ساقها المؤلّف، والتي اقتصرت على ذكر الأول منها.

دارِ الـــتي تركتـــك غـــير ملومـــة	دنفا، وأرع بها عليـك وأشفـقِ	٧٨
والله أسماك سمّـــــا مباركـــــا	آثرك الله بـــــه إيثاركــــا	٤٦
يسيـل عـلى الحـاذين والسّتِ حيضُها	كما صَبَّ فوق الرّجمة الدمَ ناسكُ	٤٨
لأمّ الأرض ويـــلٌ مـــا أجنّــت	غــداة أضرّ بالحسن السبيـلُ[٢]	٨٧
إنّ الــذي سمَــكَ السماءَ بنَــى لنـا	بيتـــــاً دعائمه أعزّ وأطولُ	٧٩
سقَــى قومي بــني مجـد، وأسقَــى	نُمــيراً والقبائــل من هــلال	٨٣
نحن آل الله في كعبتــــــــه	لم يَزَلْ ذاك عــلى عهـد ابْرَهَمْ	٦٥
عُذْت بما عاذ به إبراهم		٦٥
تحيـــد عن أستن سود أسافلـــه	مشيَ الإماء الغوادي تحمل الحزما	٥٠
باسم الــذي في كــلّ سورة سمُــهْ	قـد وردت عـلى طريق تعلمُهْ	٤٥
وعامنـــــا أعجبنـــــا مقدّمـــــه	يُدعَى أبا السَّمْح وقرضاب سمُه	٤٥
ليست بزلّاء ولكن ستهم	ولا بكرواء ولكن خـــــدلم	٤٩
قتلوا كسرى بليـــــلٍ محرمــــاً	غـــادروه لم يمتّـــع بكفنْ	٨٦
هــل ترجعنّ ليـالٍ قـد مضـين لنـا	والعيش منقلب إذْ ذاك أفنانا[٣]	٣٧
فـدَعْ عنـك ذكر اللهو واعمـد لمدحـةٍ	لخير معدٍّ كلّها حيث ما انتَمى[٢]	٤٦

الأعـــلام

المراجـع

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر- للدمياطي البنّا- مصر ١٣٥٩هـ.
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي- الطبعة الثالثة- الحلبي- القاهرة ١٩٥١م.
- أدب الكاتب لابن قتيبة- ليدن ١٩٠٠م.
- أدب الكُتّاب لأبي بكر الصّولي- المطبعة السلفية- القاهرة ١٣٤١هـ.
- أسرار العربيّة لأبي البركات بن الأنباري- تحقيق محمد بهجة البيطار- مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق ١٩٥٧م.
- الأصوات اللغويّة للدكتور إبراهيم أنيس- دار النهضة العربية- القاهرة- ١٩٦١م.
- الأصوات اللغويّة للدكتور كمال بشر- دار المعارف- القاهرة ١٩٧٥م.
- الأضداد في اللغة- لأبي بكر بن الأنباري، المطبعة الحسينيّة- القاهرة ١٣٢٥هـ.
- إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه- تحقيق عبد العزيز الميمني- القاهرة ١٩٤١م- دار الكتب المصرية.

- أمالي ابن الشجري- مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن- الهند- ١٣٤٩هـ.
- إملاء ما مَنَّ به الرحمن- للعكبري- تحقيق إبراهيم عطوة عوض- الحلبي- ١٩٦٩م.
- إنباه الرواة على أبناه النحاة- للقفطي- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار الكتب المصرية ١٩٥٠م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات بن الأنباري- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- الطبعة الثانية. مكتبة صبيح- القاهرة ١٩٥٣م.
- أوضح المسالك- لابن هشام- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- الطبعة السادسة- دار الفكر- بيروت ١٩٧٤م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز- للفيروزأبادي- تحقيق محمد علي النجار- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٦٤م وما بعدها.
- بغية الوعاة- للسيوطي- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- الحلبي- القاهرة ١٩٦٤م.
- البيان في غريب إعراب القرآن- لابن الأنباري، أبي البركات- تحقيق د. طه عبد الحميد. الهيئة المصرية العامة- ١٩٧٠م.
- تاج العروس- للزبيدي- المطبعة الخيرية- القاهرة ١٣٠٦هـ.
- التسهيل- لابن مالك- تحقيق محمد كامل بركات- الهيئة العامة للكتاب- القاهرة ١٩٦٧م.

- تفسير القرطبي- دار الكاتب العربي- القاهرة ١٩٧٦م.
- تقريب النشر في القراءات العشر- لابن الجزري- تحقيق إبراهيم عطوة- القاهرة- الحلبي ١٩٦١م.
- الجمهرة- لابن دريد- حيدر آباد- الهند ١٣٥١هـ.
- الحجّة في القراءات السبع- لابن خالويه- تحقيق د. عبد العال سالم- دار الشروق- بيروت ١٩٧٧م.
- حجّة القراءات لأبي زرعة- تحقيق سعيد الأفغاني- مؤسسة الرسالة ١٩٧٩م.
- خزانة الأدب- للبغدادي- تحقيق عبد السلام هارون- دار الكاتب العربي- القاهرة ١٩٦٧م وما بعدها.
- الخصائص- لابن جنّي- تحقيق محمد علي النجار- دار الكتب المصرية ١٩٥٢م.
- خلق الإنسان- لثابت بن أبي ثابت- تحقيق عبد الستار فرّاج- وزارة الإعلام- الكويت ١٩٦٥م.
- ديوان بشر بن أبي خازم- تحقيق د. عزة حسن- وزارة الثقافة- دمشق ١٩٦٠م.
- ديوان حسان بن ثابت- تحقيق عبد الرحمن البرقوقي- المكتبة التجارية- القاهرة.
- ديوان ذي الرمّة- تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح- مجمع اللغة العربية دمشق- ١٩٧٢م.
- ديوان سراقة البارقي- تحقيق د. حسين نصار- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة ١٩٤٧م.

- ديوان طفيل الغنوي- تحقيق محمد عبد القادر أحمد- دار الكاتب الجديد- بيروت- ١٩٦٨م.
- ديوان عامر بن الطفيل- تحقيق كرم البستاني- دار صادر- بيروت ١٩٥٩م.
- ديوان عديّ بن زيد- تحقيق محمد الجبار المعيبد- دار الجمهورية للنشر والطبع- بغداد ١٩٦٥م.
- ديوان الفرزدق- شرح عبدالله الصاوي- المكتبة التجارية- القاهرة ١٩٣٦م.
- ديوان لبيد- تحقيق د. إحسان عباس- وزارة الإعلام- الكويت- ١٩٦٢م.
- ديوان النابغة الذبياني- تحقيق كرم البستاني- دار صادر ١٩٦٣م.
- ديوان نصيب بن رباح- جمع وتقديم د. داود سلوم- مطبعة الإرشاد- بغداد ١٩٦٧م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني- للمالقي- تحقيق أحمد خرّاط- مجمع اللغة العربية- دمشق ١٩٧٥م.
- سنن ابن ماجه- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- الحلبي- القاهرة ١٩٥٢م.
- شذا العرف في فن الصرف- للشيخ أحمد الحملاوي- الحلبي- ١٩٦٥م- الطبعة السادسة عشرة.
- شرح الألفات لابن بكر بن الأنباري- تحقيق أبو محفوظ الكريم معصومي. مجلة مجمع اللغة العربية- دمشق عدد ٣٤ سنة ١٩٥٩م.

- شرح الجرجاني على تصريف العزّي- القاهرة.
- شرح الثقافة للرضي الأستراباذي- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد وزميليه- دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٧٥م.
- شرح الكافية- للرضيّ- دار الكتب العلمية- بيروت.
- شرح المعلقات- للزوزني- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- المكتبة التجارية- القاهرة.
- شرح المفصل- لابن يعيش- المطبعة المنيريّة- القاهرة.
- شرح الملوكي في التصريف- لابن يعيش- تحقيق د. فخر الدين قباوة- المكتبة العربية- حلب ١٩٧٣م.
- الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس- تحقيق د. مصطفى الشويمي- مؤسسة بدران- بيروت ١٩٦٤م.
- صبح الأعشى للقلقشندي- دار الكتب المصريّة ١٩٢٢م.
- الصحاح- للجوهريّ- تحقيق أحمد عبد الغفور عطار- دار الكاتب العربي- القاهرة ١٩٥٦م.
- غاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزري- نشره برجشتراسر- الخانجي- ١٩٣٢م.
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري- تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل- الحلبي- ١٩٧١م.
- فتح القدير- للشوكاني- دار المعرفة- بيروت.
- فعلت وأفعلت للزجّاج- تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي- مكتبة التوحيد- القاهرة ١٩٤٩م.
- فقه اللغة للثعالبي- دار الحياة- بيروت.

- القاموس المحيط- للفيروزأبادي- المطبعة المصريّة- ١٩٣٥م- القاهرة.
- الكامل- للمبرّد- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، والسيد شحاتة- دار نهضة مصر ١٩٥٦م.
- الكتاب لسيبويه- تحقيق عبد السلام هارون- الهيئة المصرية العامة للكتاب-.١٩٦٦م وما بعدها.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع- لمكي بن أبي طالب- تحقيق د. محي الدين رمضان- مجمع اللغة العربية- دمشق ١٩٧٤م.
- لسان العرب- لابن منظور- دار لسان العرب بيروت.
- ليس في كلام العرب لابن خالويه- تحقيق د. محمد أبو الفتوح شريف- مكتبة الشباب القاهرة ١٩٧٦م.
- ما ينصرف وما لا ينصرف للزجّاج- تحقيق هدى قراعة- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة ١٩٧١م.
- المحتسب في القراءات الشاذة لابن جني- تحقيق د. على النجدي ناصف وآخرين- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٨٦م.
- مختصر في شواذّ القرآن- لابن خالويه- نشره برجشتراسر- المطبعة الرحمانية- القاهرة ١٩٣٤م.
- المزهو في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي- تحقيق محمد أحمد جاد المولى وَزَمِيلَيْه- الحلبي- القاهرة ١٩٥٨م.
- مسند الإمام أحمد- المكتب الإسلامي- بيروت.

- معاني القرآن للفرّاء- تحقيق أحمد نجاتي ومحمد علي النجار- القاهرة- دار الكتب المصرية ١٩٥٥م.
- معجم الأدباء لياقوت- الحلبي- القاهرة- ١٩٣٦م.
- المعرب للجواليقي- تحقيق أحمد شاكر- دار الكتب المصرية- الطبعة الثانية ١٩٦٩م.
- مغني اللبيب- لابن هشام- تحقيق د. مازن المبارك، ود. محمد علي حمد الله. دار الفكر دمشق ١٩٦٩م.
- المفضليّات- تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون- دار المعارف- القاهرة ١٩٦٤م.
- مقاييس اللغة لابن فارس- تحقيق عبد السلام هارون- الحلبي ١٩٦٩م.
- المقتضب- للمبرّد- تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة ١٣٨٦هـ.
- الممتع في التصريف لابن عصفور- تحقيق د. فخر الدين قباوة- دار القلم العربي- حلب ١٩٧٣م.
- المنصف في التصريف لابن جنّي- تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين- الحلبي القاهرة ١٩٥٤م.
- نثر المرجان في نظم رسم القرآن- لمحمد الأركاتي- حيدرآباد- الهند- ١٣٣٢هـ- دائرة المعارف العثمانية.
- النقائض- لأبي عبيدة- تحقيق بيفان- ليدن ١٩٠٥م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير- تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي- الحلبي- ١٩٦٢م.

- النوادر- لأبي زيد الأنصاري- مطبعة الآباء اليسوعيين- بيروت ١٨٩٤م.
- همع الهوامع- للسيوطي- دار المعرفة- بيروت.
- وفيات الأعيان- لابن خلّكان- تحقيق د. إحسان عباس- دار الثقافة بيروت- ١٩٦٨م.

فهرس الموضوعات

الفهـارس

